الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التّعليم العالي والبحث العلمي
MINISTÈRE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
ⴰⵖⵔⵓⵎ ⵏ ⵜⵣⵣⵉⵡⵉⵜ ⴰⵜⵜⴰⵡⵉⵏ ⵏ ⵜⵣⵔⴼⵜ ⴷ ⵜⵙⵙⵏⵜⵉⵡⵉⵜ
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⵎⵓⵍⵓⴷ ⵎⵎⴻⵔⵉ ⵜⵉⵣⵉ ⵡⵣⵓ

جامعة مولود معمري - تيزي-وزو
كلية الآداب واللّغات
قسم اللّغة العربية وآدابها

UNIVERSITÉ MOULOUD MAMMERI DE TIZI-OUZOU
FACULTÉ DES LETTRES ET DES LANGUES
Département de Langue et littérature Arabes

الميدان: لغة وأدب عربيّ.

الفرع: دراسات لغوية.

التّخصّص: لسانيات تطبيقية.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر (ل.م.د)

العنوان

الجهود الدلالية لابن جني من خلال كتاب الخصائص

من إعداد الطالبتين:

- زاهية زوغماز

- سعدية عليواشن.

إشراف الأستاذة:

د. زاهية راكن.

لجنة المناقشة:

أ.د. جميلة راجاح، أستاذة التعليم العالي، جامعة مولود معمري تيزي وزو ..... رئيسا

د. زاهية راكن، أستاذة محاضرة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو ..... مشرفة ومقررة

أ. زاهية عثمان، أستاذة مساعدة "أ"، جامعة مولود معمري تيزي وزو ..... ممتحنة

السنة الجامعية: 2022-2023م

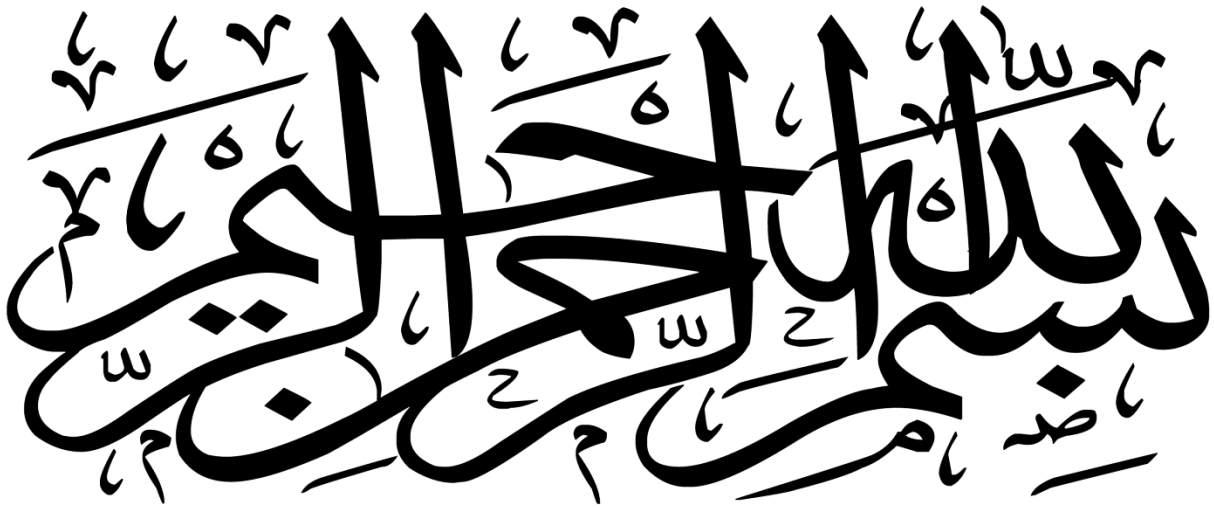
بسم الله الرحمن الرحيم

الإهداء

أهـدي ثمـرة جهدي هذا إلى فيض الحب

ووافر العطاء بلا انتظار ولا مقابل إلى أمي، التي لن أوفيها حقها

مهما اجتهدت، أتمنى لها دوام الصحة والعافية.

إلى من كان سندا لي، وأنار دربي في كل خطوة خطيتها،

إلى أبي الذي علمني أن الحياة طموح، وإصرار، وأمل

أطال الله في عمره.

وإلى الإخوة كل باسمه.

وإلـى كـل الأهـل والأقـارب.

سعديـــة

الإهداء

أهـدي بحثـي الجامعـي المتواضـع هذا إلـى:

أمي العزيزة رزيقة التي ربتني والتي حملتني وهنا على وهن

التي منحتني الحياة وأحاطتني بالحنان والرعاية والتي ضحت في سبيل نجاحي.

وإلى أبي العزيز رشيد الذي دعمني في مشواري الدراسي

منذ خطواتي الأولى في المدرسة.

وإلى جدي علي وجدتي تسعديت عسى الله أن يرحمهما ويسكنهما فسيح جناته.

إلى أخي العزيز رفيق وإخوتي: ميليسة، وكهينة، وحياة

وإلى كل أقاربي، دون أن أنسى صغيرتنا ليليان

إلى أستاذتي المشرفة زاهية راكن التي كانت أفضل مشرفة لنا

والتي كان لها الفضل الكبير في توجيهنا ومساعدتنا في تجاوز كل الصعوبات

فلك فائق التقدير والاحترام.

إليكل أحبتي، وكل من ساعدني في إتمام

هذا البحث الجامعي.

زاهيـــة

شكر وعرفان

نتقـدم بجزيـل الشكـر إلـى الأستـاذة المحترمـة المشرفـة زاهيـة راكـن

علـى مـا قدمتـه لنـا مـن دعـم فـي إنجـاز بحثنـا

بتوجيهاتهـا ونصائحهـا القيمـة،

مـن أجـل السيـر الحسـن لهـذا العمـل.

وبفضـل الله تعالى تمكننا من إتمام هـذا البحث.

كما نشكر جميع أساتذة ورئيس قسـم اللغة العربيـة وآدابهـا

بجامعة مولود معمري حسناوة بتيزي وزو.

وكذا عمال الإدارة خاصة على ما قدموه لنا من دعم ومساعدة.

زاهيـة وسعديـة

مقدّمة

يعد علم الدلالة من العلوم الواسعة نظرا لارتباطه بالكثير من العلوم كعلم النفس، وعلم الاجتماع، لأنّه يهتم بدراسة المعنى.

وعرفت اللغة العربية الكثير من العلماء في شتى العلوم من بينهم ابن جني(ت392هـ) في كتابه "الخصائص" الذي اهتم بالصرف، والنحو، والدلالة. ووقع اختيارنا في هذا البحث على الجانب الدلالي. ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع إلى رغبة منا في إبراز مجهودات العلماء القدماء في خدمة العربية وعلى رأسهم ابن جني، وإلى ميولاتنا الشخصية إلى علم الدلالة، إضافة إلى أنه موضوع مشوق أثار اهتمامنا، فأرادنا الخوض فيه لمعرفة أهم الإسهامات التي قدّمها هذا اللغوي في المجال الدلالي، ومن هنا جاء عنوان مذكرتنا ب: الجهود الدلالية لابن جني من خلال كتاب الخصائص.

- أما الإشكالية فكانت كالآتي: ما هي الإسهامات الدلالية لابن جني في كتابه الخصائص؟

وللإجابة عن الإشكال المطروح رسمنا خطة بحث مقسمة إلى: مقدمة، ومدخل، وفصلين: أحدهما نظري، والآخر تطبيقي، وخاتمة؛ حيث تناولنا في المدخل مفهوم الدلالة ومفهوم علم الدلالة، ثم تطرقنا إلى نشأة علم الدلالة، ثم انتقلنا إلى بعض مباحث علم الدلالة، كما تطرقنا في هذا المدخل أيضا إلى قضايا علم الدلالة.

أما الفصل الأول فكان بعنوان: جهود بعض اللغويين القدماء والمحدثين في علم الدلالة؛ حيث تناولنا فيه جهود العرب القدماء مثل الجاحظ، وجهود المحدثين كفايز الداية، وإبراهيم أنيس إلى جانب جهود الغربيين وستيفن أولمان، بيار جيرو، أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: الجهود الدلالية لابن جني من خلال كتابه الخصائص؛ حيث أعطينا فيه نبذة عن حياة ابن جني، ثمّ قمنا بالتعريف بكتاب الخصائص. وانصب اهتمامنا في هذا الفصل حول إسهامات ابن جني في الدرس الدلالي ك: نشأة اللغة فقد تناولنا فيها أصل اللغة: توقيف أم

اصطلاح، أم اللغة تواضع واصطلاح، أم اللغة محاكاة، ثم انتقلنا إلى ذكر أنواع الدلالات حيث تناولنا في هذا المبحث: الدلالة اللفظية، والدلالة الصناعية، والدلالة المعنوية، ثم تطرّقنا إلى أنواع العلاقات بين كل من اللفظ والمعنى والحرف فقد تناولنا فيه: علاقة اللفظ بالمعنى، وعلاقة اللفظ باللفظ، وعلاقة بعض الحروف بعضها ببعض.

وتطرّق البحث إلى الاشتقاق عند ابن جني ويقسّمه إلى نوعين: اشتقاق كبير واشتقاق صغير، ذكرنا كذلك الاشتقاق عند المحدثين، ثمّ انتقلنا إلى ذكر السياق عند ابن جني، إلى جانب السياق عند المحدثين، وأنواعه كالسياق الاجتماعي، واللغوي، وانتهت الدراسة بخاتمة، وهي عبارة عن حوصلة لأهم ما جاء في ثنايا البحث من نتائج.

واعتمد البحث على مجموعة من الدراسات السابقة التي عالجت هذا الموضوع: كابن جني وجهوده اللغوية والنحوية، وهي عبارة عن مذكرة ماجستير قدمها سليمان سالم علي باقشع، ودراسة لإفتخار محمد علي الرمامنة حول إبراهيم أنيس وأنظاره الدلالية والنحوية.

واقتضت طبيعة البحث اتباع المنهج الوصفي التحليلي حيث كان له دور في إبراز الجهود الدلالية التي أوردها ابن جني في كتابه الخصائص.

وكأي بحث أكاديمي لا يخلو من الصعوبات نلخصها فيما يلي:

- افتقار جامعتنا لبعض الكتب في علم الدلالة.
- صعوبة الموضوع بشكل عام والتعامل مع النصوص التراثية بشكلٍ خاص، وهذا ما أدى بنا لعدم الإلمام به من كل جوانبه.

وفي الأخير نشكر الله تعالى الذي منحنا القوة لإنجاز هذا البحث، ونتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا المشرفة الفاضلة زاهية راكن، التي كان لها الفضل الكبير في توجيهنا

والتي كانت نعم المشرفة فلك منا فائق التقدير والاحترام، ونرجو أننا وفقنا وأصبنا في بحثنا هذا.

مـــدخـــــل

إلى علم الدّلالة

1- تعريف الدلالة لغة واصطلاحا.

2- مفهوم علم الدلالة.

3- نشأة علم الدلالة.

4- مباحث علم الدلالة.

5- قضايا علم الدلالة.

1-تعريف الدلالة لغة واصطلاحا: إن التعاريف والمفاهيم من الأمور الأساسية التي يستعملها الباحث في إرساء القاعدة المثلى، ومن جل التعريفات التي قدمت لمفهوم الدلالة:

أ-الدلالة لغة: "الدّالة: ما تدل على حميمك وصديقك والجرأة" ." الدّلالة: الإرشاد وما يقتضيه اللفظ عند إطلاقه ج دلائل، دلالات "." الدلالة : الدلالة اسم لعمل الدّلاّل وما جعل للدليل أو الدّلاّل من الأجر : الدّلال: التدلّل ومن المرأة: حسب حديثها ومزحها "[1].

ب-الدلالة اصطلاحا: الدلالة" هو كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدال، والثاني هو المدلول، وكيفية دلالة اللفظ على المعنى باصطلاح علماء الأصول محصورة في عبارة النص، وإشارة النص، ودلالة النص واقتضاء النص، ووجه ضبطه أن الحكم المستفاد من النظم إما أن يكون ثابتاً بنفس النظم أولا، والأول إذ كان النظم مسوقاً له، فهو العبارة وإلا فالإشارة , والثاني إن كان الحكم مفهوماً، من اللفظ لغة فهو الدلالة، أو شرعاً فهو الاقتضاء، فدلالة النص عبارة[2] عما ثبت بمعنى النص لغة لا اجتهاداً فقوله لغة، أي يعرفه كل من يعرف هذا اللسان بمجرد سماع اللفظ من غير تأمل، كالنص عن التأفيف في قوله تعالى ﴿فَلا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ﴾ يوقف به على حرمة الضرب وغيره، مما فيه نوع من الأذى بدون الاجتهاد "[3].

[1]- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط3، مكتبة الشروق الدولية، مصر، 1985، ص304.مادة(د ل ل)

[2]- ينظر: الشريف بن علي محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، دط، بيروت، 1995، ص104. مادة (د ل ل)

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص104. وينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط7، القاهرة، 2009، ص11.

2- مفهوم علم الدلالة: علم الدلالة في ابسط تعريفاته هو دراسة المعنى، والكلمة (**SEMANTIQUE**) المشتقة من الكلمة اليونانية (**SÈMAINO**)، دل على، والمتولدة هي الأخرى من الكلمة (**SÈMA**) أو (العلامة) هي بالأساس الصفة المنسوبة إلى الكلمة الأصل **SENS** أو المعنى[1].

3-نشأة علم الدلالة: المسار التطوري التاريخي: إن علم الدلالة قبل أن يستقر كعلم قائم بذاته مر بعدة مراحل ساهمت بشكل أو بآخر في نشأته وتطوره نظرا لأهميته في دراسة المعنى والبحث في دلالة الكلمات، فقد نال اهتمام العلماء والباحثين على اختلاف أرائهم وتعدد اهتماماتهم من أجل تطويره والارتقاء به.

أ-عند الهنود: لقد استقطبت اللغة اهتمام المفكرين منذ أمد بعيد لأنها مرتبطة بالحياة الاجتماعية، والفكرية[2]، لقد كان الهنود هم الأوائل من الناحية الزمنية في الاهتمام بمختلف قضايا اللغة سواء منها الصوتية، الصرفية، والنحوية "التركيبية"، أو الدلالية وغيرها وهو اهتمام امتازت أعمالهم في إطاره بالدقة العلمية والتنظيم، وهذا ما أثار اهتمام الغربيين المحدثين أنفسهم فبنوا عليه أعمالهم العلمية.

إن الدافع على نظيرتها عند الهنود هو المحافظة على اللغة السنسكريتية: لغة الهند القديمة؛ حيث ارتبطت في طقوسهم الوثنية بكتاب الفيدا الذي هو منبع دراستهم اللغوية على الخصوص، التي قامت حوله وجمعت فيه تعاليمهم الدينية[3]؛ فحرصوا كلّ الحرص على أدائه بصورته الصوتية المثالية ضمانا لصحة المراسيم الدينية وبخاصة فيما تعلق بالكهنة، لأنهم

[1]- ينظر: فتح الله أحمد سليمان، مدخل إلى علم الدلالة، مكتبة الآداب، ط1، القاهرة، 1991، ص7.

[2]- ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، اتحاد الكتاب العرب، د.ط، دمشق، ص14.

[3]- ينظر: نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2011، ص91-92.

كانوا يعتقدون أن لغة كتابهم المقدس هي أقدم لغة على وجه الأرض كما أن تأسيسهم للنحو كان على أساس وصفي.[1]

لقد اعتبر المهتمون بالدراسات اللغوية عند الهنود أن بانيني(Panini) من أبرز علماء القرن السابع أو السادس قبل الميلاد أفضل من يمثل الوصفيين القدماء لاسيما في مجال الدراسات النحوية، التي ما نشطت إلا للحفاظ على لغتهم.[2]

ومن تلك المجالات التي لقيت اهتماما من قبل الهنود الدراسات الدلالية ويقودنا الحديث عن اهتمام الهنود بالدلالة إلى بيان أبرز القضايا التي تطرق إليها الهنود والمتمثلة أساسا في: تناولهم شروح الألفاظ من خلال نشاطهم المعجمي الذي ارتبط أول الأمر بالنصوص المقدسة، ثم أصبح يتناول ما يراه غامضا على الأفهام في مختلف النصوص ولعل أقدم عمل معجمي موضوعي في القرن السادس الميلادي المسمى (اماراكوزا) وقام بهذا العمل مؤلف بوذي اسمه أماراسنها وقد جمع فيه ما تسنى له جمعه، وشرحه من مفردات الترادف، وبعض من مفردات المشترك اللفظي، كما تنبهوا إلى أن السياق يلعب دورا هاما في ضبط الدلالة، والوصول إلى المعنى.[3]

ب- عند اليونان: يزخر التراث اليوناني بالعديد من القضايا والنقاشات المتعلقة باللغة عموما وبالدرس الدلالي، والبحث في المعنى ومسائله على وجه الخصوص لاسيما عند الفلاسفة وأهل المنطق لارتباط اللغة بمادة تفكيرهم وأهدافهم العلمية، حيث كان لليونان أثرهم الواضح في بلورة مفاهيم لها صلة وثيقة بعلم الدلالة[4]، وكان موضوع العلاقة بين اللفظ ومدلوله من القضايا التي تعرض لها أفلاطون في محاوراته عن أستاذه سقراط، وكان

[1]- ينظر: نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، ص 92

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص92-93.

[3]- ينظر: نفسه، ص96.

[4]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

أفلاطون يميل إلى القول بالعلاقة الطبيعية الذاتية بين الدال والمدلول مدعيا أن تلك الصلة الطبيعية كانت واضحة سهلة التفسير في بدء نشأتها، ثم تطورت الألفاظ ولم يعد من السهل تبين بوضوح تلك الصلة، أما أرسطو فكان يتزعم فريقا آخر يرى أن الصلة بين اللفظ والدلالة لا تعدو أن تكون صلة عرفية تواضع عليها الناس.[1]

ويوضح موقفه من طبيعة العلاقة اللغوية بين اللفظ ومعناه في فصل من كتابه "التفسير" حيث يرى أن الكلمات المنطوقة تمثل رموزا، وإشارات للانفعالات والانطباعات، أما الكلمات المكتوبة فتمثل رموزا للكلمات المنطوقة.[2] وقسم الكلام: إلى كلام خارجي، وكلام داخلي في النفس، فضلا عن تمييزه بين الصوت والمعنى معتبرا المعنى متطابقا مع التصور الذي يحمله العقل عنه.[3]

كما يولي للكلام أهمية من الوظيفة التي يؤديها وهي المحاكاة، لا سيما في مجال الشعر، الذي يعتبره الفن الوحيد الذي يعتمد فيه الشاعر على اللغة وحدها في النقل، والمحاكاة، وإن حديثنا عن الكلام وفنونه ودوره يقودنا إلى تناول أرسطو للاستعارة، ودورها في الشعر؛ إذ إنه يعتبرها لونا من ألوان التعبير قائما على النقل ولو ألزمنا أنفسنا بالمبدأ الطبيعي لما كانت استعارة، أو تمثيل، أو مجاز[4].

بعد أرسطو نصادف طائفة من الفلاسفة أطلق عليهم اسم الرواقيين، وقد أسسوا مدرسة باسمهم وكان صاحبها الفيلسوف زينون(zenon) 300 ق.م، واكتسبت دراسة اللغة طابعا مميزا مستقلا، وكان يتم دائما تحت مظلة الفلسفة، وعالجوا أيضا قضية الرمز

---

[1]– ينظر: محاورات أفلاطون، تح: زكي نجيب محمود نقلا عن أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص18.

[2]– ينظر: نواري سعودي أبو زيد، المرجع نفسه ص98.

[3]– ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص15.

وينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، دار الثقافة، د ط، بيروت، 1972، ص 105-109.

[4]– ينظر: نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، ص100.

اللغوي، وتبنوا نظرة بنيت على أساس من المحاكاة الصوتية؛ أي بناء رمزية الأصوات، ومشابهتها للأشياء التي تطلق عليها تلك الأسماء مثل تلك التي لاحظوها بين علامة الجمع في الأسماء، وبين فكرة التعدد نفسها، كما يتصورها الإنسان[1].

وفي عصر النهضة سادت الكلاسكية بأنماطها في التفكير والتأليف وامتازت الدراسات اللغوية في هذه المرحلة بالمنحى المنطقي العقلي وأحسن من يمثل هذه الفترة رواد مدرسة بور رويال(Port royal) الذين رفعوا مقولة: أن اللغة ما هي إلا صورة للعقل، وأن النظام الذي يسود لغات البشر جميعا قوامه العقل والمنطق.[2]

ج- عند العرب: أما عند العرب فكان البحث في دلالات الكلمات من أهم ما لفت انتباه اللغويين العرب وأثار اهتمامهم، وتعتبر الأعمال اللغوية المبكرة عند العرب من مباحث علم الدلالة،[3] متمثلة فيما يلي:

1) التأليف في الوجوه والنظائر، والأضداد في القرآن: ونقصد بالوجوه صرف اللفظ إلى وجوه مختلفة ومتعددة من المعاني، وهو ما يعرف بالمشترك اللفظي، أو الأجناس كما يسميه أبو عبيدة (ت639هـ).[4]

أما النظائر فهي الكلمات المختلفة الصورة المستعملة في التعبير عن المعنى الواحد، أو ما يعرف بالمترادف، أو اختلاف اللفظين، والمعنى واحد مثل ذهب وانطلق، وقد اعتنى بهذا النوع من المسائل الدلالية علماء متقدمون في مجال دراسة القرآن وعلومه، ومن أهمهم

[1]- ينظر: نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، ص102.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص15-16.

[3]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 20.

[4]- ينظر: جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، المطبعة الكستلية، ط1، مصر، د.س.ن، ص121.

مقاتل بن سليمان البلخي(ت150هـ) في كتابه "الأشباه والنظائر" وأيضا هارون بن موسى الأزدي الأعور (ت170هـ) في كتابه " الوجوه والنظائر في القرآن".[1]

وقد ذكر السيوطي معاني كثيرة لكلمة (الهدى) أهمها التي يرى أنها وردت في القرآن الكريم[2]:

- الثبات: كما سورة الفاتحة ﴿اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ﴾[سورة الفاتحة الآية 5].
- البيان: كما في قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ﴾.[سورة البقرة الآية 4]
- الدعاء: كما في ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا﴾.[سورة الأنبياء الآية 71]
- الإيمان:نحو: ﴿وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِي اهْتَدَوْا هُدًى﴾[3] [سورة مريم الآية 76]

كما وجد هذا الاهتمام في مجال العناية بالحديث باعتباره ثاني مصادر التشريع بعد القرآن الكريم، ومما ألف في هذا المجال كتاب "غريب الحديث" لأبي عبيدة القاسم بن سلام (ت 224هـ) وكتاب " ماتفق لفظه واختلف معناه من القرآن المجيد" للمبرد(ت28هـ) ليزيد ترسيخ حقيقة طالما أشار إليها الدارسون وهي أن بواكير النشاط العلمي عند العرب دارت في مجملها على خدمة القرآن الكريم، بيان معانيه ومقاصده[4].

كما اعتنوا بالجانب التطوري للألفاظ، وهو من أهم المباحث الدلالية، لأنه يتعلق بتأثيل أو التتبع التاريخي لمادة من المواد اللّغوية، وكان ذلك بالنظر فيما وقع في العربية من ألفاظ الأمم الأخرى، والنظر في أصولها، وما طرأ عليها من تغيير[5].

---

[1]- ينظر: نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة ص109-110.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص110. وينظر: أحمد مختار عمر البحث اللغوي عند العرب، ص62-63.

[3]- ينظر: نواري سعودي أبو زيد، المرجع نفسه، ص 110.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 110- 111

[5]- ينظر: المرجع نفسه، ص 111-113

2) مباحث الغريب في القرآن الكريم: لقد ارتبطت مباحث الغريب بالقرآن الكريم في أول الأمر، لأنه أول خطاب يبنى عليه عمل له خصوصية معينة ليست من غير الخطابات: لا في الشعر ولا الوصايا، ولا الحكم، مما كان في أيدي العرب.[1] ولأجل ذلك سعى بعض العلماء للتأليف في هذا النوع من الفن، وتتبع ما وقع في القرآن من كلمات لا تفهم دلالاتها التي هي مجال التصنيف، وأول من اهتم به بعد ابن عباس رضي الله عنه (ت68هـ) أبو سعيد أبان بن ثعلب بن رباح البكري (ت141هـ)[2].

وجاء بعدهم الكثير ممن اللغويين أهمهم أبو عبيد الله القاسم بن سلام (ت224هـ) في كتابه غريب الحديث.[3]إن التوسع في التصنيف مجال الغريب أخذ شكل التوسع نفسه تقريبا كما في الفنون السابقة، أو الاهتمامات ذات الصبغة الدلالية الأخرى؛ أي بالانطلاق عادة من القرآن ثم الحديث، ثم ما كان في اللغة عموما، وما كان من الغريب في الأشعار، والأسماء مثل "غريب الحديث" و"الكلام الوحشي" للأصمعي، (ت213هـ) وغريب الأسماء لأبي زيد الأنصاري (ت215هـ) وتفسير الأمثال لابن الأعرابي (ت231هـ).[4]

3) المعاجم الموضوعية: التي تصنف الألفاظ التي يجمعها معنى عام في باب واحد إلى دلالاتها المتقاربة في إطار التأليف المعجمي، وهذا النوع منه يأخذ مظهرين هما:

– التأليف في موضوع واحد: وتكون هذه الرسائل اللغوية المبنية على أساس من مفهوم الحقل الدلالي صغيرة في حجمها.

[1]– ينظر: نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، ص 114. وينظر: السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، ص123. وينظر: أحمد مختار عمر علم الدلالة، ص150.

[2]– ينظر: نواري سعودي أبو زيد، المرجع نفسه، ص 115.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص115.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص116.

– والمظهر الآخر هو التأليف وفق المنهج نفسه لكن يكون في أكثر من موضوع واحد، يضمها مصنف واحد وقد برز بشكل كبير في القرن الثالث مثل "كتاب الألفاظ" لابن السكيت(ت244هـ).[1]

4 – تنوعت اهتمامات العرب بعد ذلك فغطت جوانب كثيرة من الدراسة الدلالية ومن ذلك:

–محاولة ابن فارس الرائدة في معجمه المقاييس ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها[2] : مثل "جن" الجيم والنون أصل واحد، وهو (الستر) التستر فالحنة ما يصير إليه المسلمون.

–في الآخرة وثواب مستور عنهم اليوم. والحنة البستان، وهو ذاك لان الشجر بورقه يستُر. وناس يقولون:الجنة عند العرب النخل الطوال والجنين: الولد في بطن أمه، والجنين: المقبور والجنان: القلبُ والملجن: التّرس[3].

–محاولة الزمخشرى(ت538هـ) في معجمه أساس البلاغة التفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية[4]. البحوث الدلالية التي امتلأت بها كتب مثل: المقاييس ابن فارس، فقه اللغة لأحمد بن فارس بن زكريا الرازي أبو الحسين، والخصائص لابن جني، المزهر للجلال الدين السيوطي[5].

أ–اهتمامات الأصوليين، وعلماء الكلام، والفلاسفة المسلمين المتمثلة في:

---

[1]– ينظر: نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، ص117–118.

و ينظر: محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللّغوية عند العرب إلي نهاية القرن الثالث، دار مكتبة الحياة، ط1، بيروت، 1980، ص166

[2]– ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 20.

[3]– ينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، د ط، بيروت، ج1، د.س. ن، ص 421–422.

[4]– ينظر: المرجع نفسه، ص 20.

[5]– ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص20.

-عقد الأصوليون أبوابا للدلالات في كتبهم تناولت موضوعات مثل: دلالة اللفظ، ودلالة المنطوق، ودلالة المفهوم.

-تقسيم اللفظ بحسب الظهور والخفاء، والترادف، والاشتراك، والعموم والخصوص والتخصيص والتقييد.

إلى جانب دراسات كثيرة للمعنى في مؤلفات الفارابي، وابن سينا، وابن رشد، والقاضي عبد الجبار وغيرهم.[1]

ب- اهتمامات البلاغيين: وتمثلت في دراسة الحقيقة والمجاز، ودراسة الأساليب كالأمر، والنهي، والاستفهام، ونظرية النظم عند عبد القاهر الجرجاني.[2]

د-عند الغرب: إن أول دراسة علمية حديثة خاصة بالمعنى هي تلك التي قام بها ميشال بريال (Michel Bréal) في كتابه «Essai de Sémantique » "محاولة في علم المعاني" سنة1897 وأعتبر كتابه ذات أهمية لكونه من أوائل الكتب التي تناولت الدلالة بمنظار جديد وهذا المصطلح الذي أطلقه بريال على دراسته هذه وهو كلمة(Sémantique)[3]؛ حيث اشتقت هذه الكلمة الاصطلاحية (Sémantique) من أصل يوناني مؤنثSémanti مذكره Semantikes أي: يعني، ومصدره كلمة Séma أي: إشارة ؛ وقد نقلت كتب اللغة هذا الاصطلاح إلى الإنجليزية، وحظي بإجماع جعله متداولاً بغير لبس Semantics.[4]ولقد كانت المبادئ أو الأصول التي وصل إليها بريال في دراسته هذه مأخوذة كلها تقريبا من دراسة اللغات الكلاسكية: اليونانية، واللاتينية، والسنسكريتية، وكانت الدراسة الدلالية عند بريال وبعده

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص21.

[2]- ينظر :المرجع نفسه، ص 21.

[3]- ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، د ط، بيروت، د س ن، ص291.

[4]- ينظر: فايز الداية، علم الدلالة دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، دار الفكر العربي، بيروت، ط2، 1996، ص.6 وينظر: نور الهدى لوشن، علم الدلالة دراسة وتطبيق، المكتب الجامعي الحديث د. ط، الإسكندرية، د س ن، ص 15-14.

بفترة غير قصيرة مقصورة على الاشتقاق التاريخي ويبدو ن برﻳال كان يرى في الأصول التي تحكم تغيير المعنى خصائص عقلية مجردة وذلك مثل "الحاجة والوضوح[1].

ويتمثل منهج برﻳال اللغوي الجديد في:

أولا: يهتم علم الدلالة السيمانتيك "بجوهر الكلمات ومضامينها"[2]. ويأتي الشرط الأساسي للغاتنا في الكم الهائل من الكلمات ذات المعنى العام التي اكتسبت مع مرور الوقت معناً خاصا، بعد أن كانت في زمن ماضي تحمل دلالات عامة، ومثال ذلك كلمة "القماش" التي كانت قديما بمختلف استخداماتها تدل على الكفن لكنها اليوم اختصت على دلالة واحدة دون سواها لتدل على أي قماش[3].

ثانيا: يهدف علم الدلالة إلى الوقوف على القوانين التي تنظم تغيير المعاني وتطورها والقواعد التي تسير وفقها اللغة[4]ومن هذه القوانين نذكر:

1-قانون الاختصاص: نسمي القانون من أخذ الكلمة بالمعنى الفلسفي للعلاقة الثابتة التي تسمح باكتشاف نفسها في سلسلة من المظاهر حيث أن الأدب والفنون يتميز بخصائص النظام والقياس لذلك نقول أن النظام والقياس هما قانون الفنون والآداب في ذلك الوقت وإذا كانت قواعد (الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية) بصفة عامة تميل بشكل كبير إلى التبسيط فيمكننا القول أن هذا التبسيط هو قانون قواعد هذه اللغة[5].

2-قانون التوزيع: حيث يطلق التوزيع على الترتيب الذي يجب أن يكون عليه الكلمات المترادفة والتي كانت في الحقيقة تأخذ معاني مختلفة لا يمكن بذلك استخدامها في معنى

---

[1]- ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص292.

[2]- ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي -دراسة- ص.18

[3]- Michel Bréal, Essai de sémantique, page 7.

[4]- ينظر: منقور عبد الجليل، المرجع نفسه، ص18.

وينظر: نور الهدى لوشن، علم الدلالة دراسة وتطبيق، المكتب الجامعي الحديث د ط الإسكندرية د س ن ص 15-14.

[5]- Michel Bréal, Essai de sémantique, page 7-8.

واحد؛ حيث نجد الكثير من اللغويين الذين ينكرون وجود هذه الظاهرة في اللغة باعتبار أن التوزيع شيء مكتسب، وليس متداولا بنسبة كبيرة بين الناس، إلا أنهم اعترفوا بوجود التوزيع ولكنهم لا يؤمنون بوجود مصطلحات متطابقة تماما في اللغة –حسب رأيهم– وضعت لتبادل الأفكار والآراء بين أفراد المجتمع اللغوي الواحد، وتسمح بالتعبير عن المشاعر، والأحاسيس، كما أنها ترفض كل مرادف ليس له معنى، أو فائدة؛ بحيث أن المتمكن من اللغة، والمتحكم فيها، يرى أنه لا وجود للمرادفات كون المترادفات في الواقع لا توجد لفترة طويلة، والسبب في ذلك: إما أنها متميزة وأن أحد المصطلحين قد اختفى وزال باعتبار أن اللغة منذ نشأتها عبارة عن سلسلة من التوزيعات (الترتيبات)[1]

3- إتباع المنهج التطوري: يقف هذا المنهج على ميلاد الكلمات ويتبع تطورها في مسارها التاريخي قد يردها إلى أصولها الأولى، ويرى جون بياجي أن اللغة مؤسسة اجتماعية تحكمها نواميس مفروضة على الأفراد تتناقلها الأجيال بضرب من الحتمية التاريخية، إذ كل ما في اللغة إنما هو منقول عن أشكال سابقة، هي الأخرى منحدرة من أنماط أكثر بدائية، وهكذا إلى الأصل الأوحد والأصول الأولية[2].

كل هذه النقاط التي ذكرناها هي الأسس الرئيسة التي يندرج ضمنها منهج ميشال بريال في علم الدلالة "السيمانتيك".

4- مباحث علم الدلالة: لقد اهتم العلماء بعلم الدلالة من خلال بعض المباحث؛ حيث بذلوا الكثير من الجهود في سبيل ذلك، ومن أهم الموضوعات نذكر منها:

[1]- Michel Bréal, Essai de sémantique, p 9-10-11.

[2]- ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي–دراسة– ص، 19، 18.
وينظر: إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2016، ص12.
وينظر: محمد يونس علي، مقدمة في علم الدلالة والتخاطب، دار الكتب الجديدة، ط1 بيروت 2004، ص 11-12-13.

1 – قديما: تعرض الهنود قديما في بحوثهم، ومناقشتهم لموضوعات تعد من صميم علم الدلالة؛ أي أن الدراسة الدلالية قديمة قدم التفكير الإنساني ومواكبة لتقدمه، وتطوره فقد عالجوا الكثير من المباحث التي ترتبط بفهم طبيعة المفردات، والجمل ومن الموضوعات التي ناقشوها[1]:

أ- **العلاقة بين اللفظ والمعنى:** لقد جذب موضوع علاقة اللفظ والمعنى اهتمام الهنود وكثرت الآراء فيه؛ حيث ذهب فريق إلى أنّه لا يمكن الفصل بينهما وعلى هذا تعتبر الكلمة عنصرا من العناصر المكونة لشيء تماما، وصرح آخرون بأن العلاقة بين اللفظ ومعناه علاقة قديمة وفطرية، وطبيعية، إذ يرى أصحاب هذا الرأي أن نشأة اللّغة تكون على أساس محاكاة الأصوات في الطبيعة، بينما ذهب آخرون إلى اعتبار العلاقة بينهما لزومية كالعلاقة بين النار والدخان[2].

ب- **أنواع دلالات الكلمات:** درس الهنود الأصناف المختلفة للأشياء، التي تشكل دلالات الكلمات وقد قسم الهنود الدلالات إلى أربعة أقسام وهي:

1-قسم يدل على مدلول عام وشامل(رجل)

2-قسم يدل على كيفية (طويل)

3-قسم يدل على حدث(جاء)

4-قسم يدل على ذات(محمد)[3]

كما أشار الهنود إلى كثير من القضايا وهي:

- أهمية السياق في إيضاح المعنى.
- وجود الترادف والمشترك اللفظي كظاهرة عامة في اللغات.

---

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص18.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 18-19. وينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، ص99-103

وينظر: ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أدب الجاحظ، دار العلم، ط1، بيروت، 1974، ص166-169.

[3]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص19.

- دور القياس والمجاز في تغيير المعنى[1].

فالهنود اهتموا بمواضيع كثيرة قديما في علم الدلالة منها نشأة اللغة، أنواع دلالات الكلمات، والعلاقة بين اللفظ والمعنى.

2- حديثا: أما حديثا فنجد مواضيع كثيرة اهتم بها علم الدلالة نذكر منها:

ا-أقسام الدلالة: من المباحث اللغوية التي أثارها الدرس الدلالي الحديث تلك العلاقات التي تجمع الدال بمدلوله، وأنواع المعنى، وقد ميز اللغويون بين معاني كثيرة: وهي المعنى الأساسي والتصوري، والمعنى الإضافي والثانوي، والمعنى الأسلوبي، والمعنى النفسي، والمعنى الإيحائي.

وتنقسم الدلالات إلى ثلاثة أصناف: دلالة المطابقة، ودلالة التضمين، ودلالة الالتزام، وتتدرج هذه الدلالات ضمن دلالة عامة هي الدلالة الوضعية، التي هي قسم من أقسام الدلالة اللفظية؛ فأقسام الدلالة في العصر الحديث تتفرع إلى ستة أصناف، وهذا ما نراه في الرسم الأتي[2]:

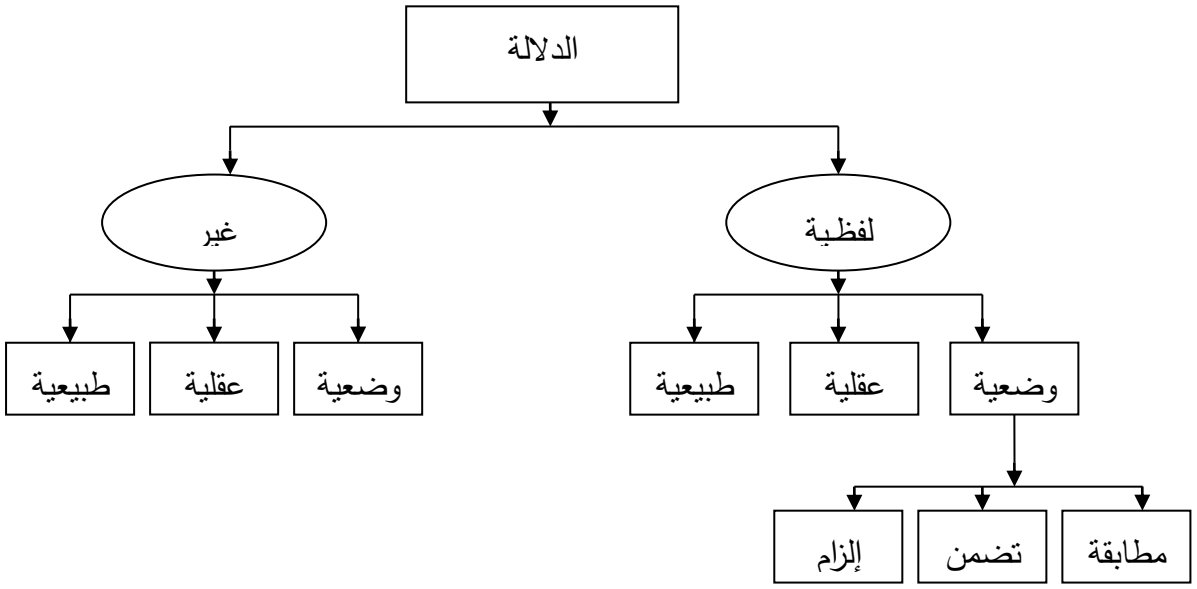

جدول يوضح أقسام الدلالة في العصر الحديث[3].

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 20. وينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العرب، ص 104-105.

[2]- ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، -دراسة – ص 64-65.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 65.

ب- الحقول الدلالية: يعد مبحث الحقول الدلالية من المباحث التي تتبلور فيها نظرية دلالية جامعة، والتي أنتجت رؤى مختلفة حول الحقول الدلالية فقد أشار سوسير في محاضراته في مجال حديثه عن اللسانيات الوصفية في باب العلاقات الترابطية أن الدليل اللساني يخضع لعلاقتين وهما[1]:

1- علاقة مبينة على معايير صورية مثل كلمة "تعليم" توحي بكلمات أخرى مشتقة منها وتنتمي إلى نفس المجال الدلالي مثل علم، تعلم[2].

2- علاقة مبنية على معايير دلالية: فكلمة "تعليم" توحي بكلمات أخرى مثل تربية، تعليم، وتكوين[3].

إن نظرية الحقول الدلالية قد أسهمت بشكل بارز في إيجاد حلول لمشكلات لغوية ومن تلك الحلول نجد[4]: الكشف عن الفجوات المعجمية، التي توجد داخل الحقل الدلالي المساهمة في تجميع المفردات اللغوية بحسب السمات التمييزية لكل صيغة لغوية[5].

5-قضايا علم الدلالة: يتناول علم الدلالة قضايا عديدة منها:

1-الترادف: (synonymie):

أ- **تعريفه:** الترادف ظاهرة لغوية في أن يكون كلمات في اللّغة لو استبدلنا كلمة بأخرى لا يختل ذلك المعنى"فهو انصراف عدّة ألفاظ إلى المعنى الواحد أو المسمى الواحد مثال ذلك أسماء الخمر، فمنها الغفار والصهباء والمُدامة والنشوة وما إلى ذلك من أسماء تتصرف

[1]- ينظر: فردناند ديسوسير، محاضرات في علم اللسان العام، الدار البيضاء، د-ط، إفريقيا الشرق، 1987، ص77. نقلا عن منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص75، وينظر: رانيا فوزي عيسى، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط1، 2008، ص 163.

[2]- ينظر: منقور عبد الجليل، المرجع نفسه، ص75-76 .

[3]- ينظر: المرجع نفسه ص 76.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 77.

[5]- المرجع نفسه، ص77

جميعها للدلالة على الخمر وحدها،[1] فالترادف إذن نعني به أن تكون لعدّة ألفاظ معاني واحدة نحو الغفار، والصهباء، والمدامة، والنشوة، فكل هذه الألفاظ تحمل معنى واحد وهو الخمر.

الأضداد: Antonymie: هو أن يؤتى بالشيء وبضده في الكلام كقوله تعالى ﴿وَأَنَّهُ هُوَ أَضْحَكَ وَأَبْكَى (43) وَأَنَّهُ هُوَ أَمَاتَ وَأَحْيَا (44) ﴾ [سورة النجم الآية 43-44]. وهو أن تطلق اللفظ الواحد على المعنى وضده نحو المولى للعبد والسيد والجون للأسود والأبيض، والقشيب للجديد والخلق[2].

إن ظاهرة التضاد ظاهرة لغوية تشمل جميع اللغات. ولكن «لا نعني بالأضداد ما يعنيه علماء اللّغة المحدثون من وجود لفظين يختلفان نطقا ويتضادان معنى، كالقصير مقابل الطويل، والجميل مقابل القبيح وإنما نعني بها بمفهومها القديم وهو اللفظ المستعمل في معنيين متضادين» [3].

3-المشترك اللفظي: يمكن أن «يسمى الشيئان المختلفان، وهذا أكثر الكلام مثل رجل وفرس، وقد تسمي الأشياء الكثيرة باسم واحد يدعى المشترك اللفظي نحو، عين الماء، وعين المال، وعين السحاب، كما تطلق على الجاسوس مجازا. والأم الوالدة والأهل والملجأ وأم الكتاب(....)»[4].

---

[1]- ينظر:محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف، ط1، العراق1974، ص 40
و ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي، ص216-222.

[2]- ينظر: محمد التونجي، معجم العلوم العربية، ص145. وينظر: إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، ص178.
و ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص 222.

[3]- ينظر: محمد التونجي، معجم علوم العرب، ص14.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 412.

الفصل الأول:

جهود بعض اللغويين القدماء والمحدثين في علم الدلالة.

1-جهود العرب القدماء:

أ-الجاحظ

2-جهود العرب المحدثين:

أ-فايز الداية

ب-إبرهيم أنيس

3-جهود العلماء الغربيين:

أ-بيار جيرو

ب-ستيفن أولمان

1-جهود العرب القدماء في علم الدلالة:

أ-الجاحظ (ت255هـ): يعتبر الجاحظ من العلماء العرب القدماء الذين لهم جهود في علم الدلالة من أهم هذه الجهود نجد:

1-الدلالات : صنف الجاحظ أصناف الدلالات في كتابه "البيان والتبيين" ضمن البيان، من لفظ وغير لفظ من خمسة أشياء: أولهما اللفظ، ثم الإشارة، ثم العقد، ثم الخط ثم الحال التي تسمى نصبة[1].

أ-اللفظ: اعتبر الجاحظ اللفظ في المنزلة الأولى للدلالة حيث يقول «والصوت هو آلة اللفظ والجوهر، الذي يقوم به التقطيع وبه يوجد التأليف ولن تكون حركات اللسان لفظا ولا كلاما موزونا إلا بظهور الصوت ولا تكون الحروف كلاما إلا بالتقطيع والتأليف وحسن الإشارة باليد والرأس»[2]هذا هو الصنف الأول من أصناف الدلالات عند الجاحظ.

ب-الإشارة: قال الجاحظ أثناء تصنيفه للدلالات: «فأما الإشارة باليد، وبالرأس، وبالعين والحاجب، والمنكب، إذا تباعد الشخصان، وبالثوب وبالسيف وقد يتهدد رافع السيف والسوط، فيكون ذلك زاجرا ومانعا رادعا ويكون وعيدا وتحذيرا " والإشارة واللفظ شريكان وما أكثر وما ننوب عن اللفظ ونعني عن الخط فهل يمكن للإشارةأن تكون ذات صورة معروفة وحيلة موصوفة على اختلافها قي طبقاتها ودلالاتها»[3] وهذا هو الصنف الثاني من أصناف الدلالات عند الجاحظ.

---

[1]- ينظر: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط5، 1985م، ج1، ص77.

[2]-المرجع نفسه، ص77-78. وينظر: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، الحيوان، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1967، ج2
ص8.

[3]- ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص78

ج-العقد: وهو الحساب دون اللفظ والخط فالدليل على فضيلته وعظم قدرالانتفاع به قول الله عز وجل ﴿فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا ذلك تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ(96)﴾[الأنعام: الآية 96]. ويتضمن الحساب معاني كثيرة وفوائد عظيمة.[1] وهذا هو الصنف الثالث من أصناف الدلالات عند الجاحظ.

د-الخط: فمما ذكر الله عَزَّ وجَلّ في كتابه من فضيلة الخط والإنعام بمنافع الكتاب قوله لنبيه عليه السلام، ﴿ٱقرأ وَرَبُّكَ ٱلأَكرَمُ (3) ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلقَلَمِ (4) عَلَّمَ ٱلإِنسَٰنَ مَا لَم يَعلَم (5)﴾[العلق الآيات3،4،5] أقسم به في كتابه المنزل على نبيه المرسل حيث قال: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ(1)﴾ [القلم الآية 1]. ولذلك قالوا: القلم أحد اللسانين كما قالوا: قلة العيال أحد اليساريين وقالوا : القلم أبقى أثراً واللسان أكثر هدراً قال عبد الرحمن كيسان: استعمال القلم أجدرُ أن يحض الذهن على تصحيح الكتاب، ومن استعمال اللسان على تصحيح الكلام[2] وهذا هو الصنف الرابع من أصناف الدلالة عند الجاحظ.

هـ-النصبة: فهي الحال الناطقة بغير اللفظ والمشيرة بغير اليد وذلك ظاهر في خلق السموات والأرض وكل صامت وناطق، وجامد، ومقيم وظاعن، وزائد وناقص فالدلالة التي في الموت الجامد كالدلالة التي في الحيوان الناطق، فالصامت ناطق من جهة الدلالة، والعجماء معربة من جهة البرهان[3] هذا هو الصنف الخامس من أصناف الدلالات عند الجاحظ.

---

[1]- ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص80. وينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 122-123.

[2]- ينظر: الجاحظ، المرجع نفسه، ص79-81.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 81.

2-حسن التأليف بين الحروف والألفاظ: يعتبر حسن التأليف بين الحروف والألفاظ من الأمور المهمة، في علم الدلالة.

إن دراسة أصوات اللغة في الدرس اللساني الحديث تكون ضمن نمطين:

أ- الدراسة الصوتية النطقية: تهدف إلى وصف كيفية إنتاج أصوات الكلام ووصف مخارج الحروف التي تشكل الصوت اللغوي الصحيح بحث لا تتنافر الحروف مراعاة لسهولة النطق واستقرار الصوت فيالاستعمال حيث أكد اللغويون أن الكلمات المبعثرة تتكون في الغالب من حروف يصعب تجاوزها[1].

ب- الدراسة الصوتية السمعية: تقوم بدراسة الخصائص الفيزيائية للصوت اللغوي المنطوق، بحيث يعرض صفات الحروف التي تتوافق لتشكل لفظا صحيحا والحروف المتنافرة التي تجتمع ليس فقط في لسان العرب فقط ولكن أيضا في ألسنة العجم، من الفرس والأجناس غير العربية [2] فيقول في اقتران الألفاظ « فأما في اقتران الحروف فان الجيمَ لا تقارِن الظاء ولا القاف ولا الطاء ولا الغين بتقديم ولا بتأخير والزّاي لا تقارنُ الظَّاءَ ولا السِّين ولا الضاد ولا الذال بتقديم ولا بتأخير هذا بابٌ كبير وقد يُكتفَي بذكر القليل حتَّى يُستَدَلَّ به على الغاية التي إليها يُجرَى»[3]

فالجاحظ بهذا التحليل لطبيعة الحروف يحاول أن يرسى أسسا للصوت بحسب قوته من الجهر أو الهمس، فالحروف التي تختلف في المميزات الصوتية، قرب إلى المجاورة من الحروف التي تتفق في ذلك[4].

---

[1]- ينظر، منقور عبد الجليل، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص120.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 120

[3]- ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ص69.

[4]- ينظر: منقور عبد الجليل، المرجع نفسه، ص 120

3-وظائف الكلام عند الجاحظ: للكلام وظائف كثيرة وعديدة أهمها ما ذكرها الجاحظ في قوله: «لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه، ولا حاجة أخيه وخليطه، ولا معنى شريكه المعاون له لله على أموره، وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلا بغيره وإنما يحيي تلك المعاني ذكرهم لها، وإخبارهم عنها، واستعمالهم إياها»[1]و يقصد بقوله هذا أن المعاني كامنة ومستترة لا يستطيع أن يعرفها الأخر إلى إذا ظهرت في أنماط مقولية، بها يرى على ما في ضمير ومخاطبه ولا ينعقد الاتصال الإعلامي بينهما حتى يكشف أحدهما عما في نفسه، من الحاجات الأخر فكأن تلك المعاني كانت ميتة فأحييت بالذكر والأخبار والاستعمال هذا ما يكاد يقصده جاكبسون من الوظيفتين المرجعية والوظيفة التعبيرية أو الانفعالية حيث أن الأولى تعني التخاطب بغاية الإشارة إلى مضمون معين نريد أن نوصله إلى الآخرين، والثانية تتمحور حول إبراز موقف المتكلم خاصة من مختلف القضايا موضوع حديثه[2].

4-أصل اللغة عند الجاحظ: يذهب الجاحظ في البحث عن أصل اللغة مذهب القائلين بالتوقيف يقدم لصحة مذهبه حججاً من بينها كلام عيسى عليه السلام بالحكمة وهو صبي وآدم وحواء كانوا بالحاجة إلى اللغة للتفاهم والتشاور فألهمهم الله لغة، ووحيا من عنده وأيضا القرآن الكريم جاء بألفاظ لم يعرفها العرب في جاهليتهم، وأعطى الجاحظ كالتّيمم قال الله تعالى: ﴿فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِنْهُ﴾[المائدة الآية6] فكثر هذا الكلام حتى صار التيمم هو المسح نفسه، والقذف، والفسق كل هذه الألفاظ لم تكن في الجاهلية.[3]

ومع ذلك أكد الجاحظ بوجود ألفاظ جديدة كانت ثمرة للتواضع والاصطلاح بين أهل اللغة استحضرتها ظروف مستجدة وعلوم فرضت مصطلحات جديدة حتى أصبح لجمهور

---

[1]- ينظر: الجاحظ، البيان والتبيين، ج1، ص75.

[2]- ينظر: نفسه، ص125.

[3]- ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص126، وينظر: الجاحظ، الحيوان، ج1، ص332.

الفقهاء، وعلماء أصول الفقه، وأهل اللغة، والآداب، لكل منهم معجمه الخاص والجاحظ يقول بأن اللغة إلهام في الأصل، لكن يقول أيضا بإصلاح لأن المعاني غير متناهية[1].

5-الدلالة السياقية عند الجاحظ: الدلالة السياقية مهمة بالنسبة للجاحظ الذي قدم العديد من الملاحظات حول هذا المفهوم في أعماله. يعتمد مفهوم الجاحظ للمعنى على تحديد مكان اللفظ في سياقه، كما أن طبيعة المعنى تختلف عن طبيعة اللفظ المعنى خفي واللفظ هو المستخدم لبيانه وظهوره، فالمعاني محلها النفس وصورتها في الذهن، حيث أن الفكر هو الذي يشكلها ويحدثها فيقول الجاحظ « قال بعض جهابذة الألفاظ ونقاد المعاني: المعاني القائمة في صدور النّاس المتصوَّرَة في أذهانهم والمختلجة في نفوسهم والمتَّصِلة بخواطرهم والحادثة عن فِكَرهم»[2]. وقد أكدت دراسات دلالية تالية في النظرية السياقية أن الجملة لا تعتبر كاملة المعنى إلا إذ صيغت وفقا لقواعد النحو وراعت توافق الوقوع بين مفردات الجملة وتقبلها أبناء اللغة[3].

2-**جهود العرب المحدثين في علم الدلالة:** اهتم بعض اللغويين العرب المحدثين بالمجال الدلالي أمثال فايز الداية وأحمد مختار عمر وإبراهيم أنيس، وفي هذا البحث سنركز على:

أ- **فايز الداية:** فايز الداية هو أحد علماء اللغة العربية المعاصرين الذين أسهموا بشكل كبير في إثراء المجال الدلالي حيث له جهود كثيرة فيها أهمها:

1-التطور الدلالي: فكرة التطورية في الدراسة اللغوية الحديثة: إن تطور الدلالة ذكرت لدى العديد من اللغويين، والفقهاء العرب قديما وحديثا، حيث تطورت نظرياتهم مع تقدم الزمن وتغيّرت بمرور العصور.

---

[1]- ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة، أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص126 وينظر: أبو عثمان عمر بن بحر الجاحظ، الحيوان، ج1، ص332.

[2]- ينظر: منقور عبد الجليل، المرجع نفسه، ص126

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 126-128

لقد كان للعالم اللغوي فرديناند دوسوسير الفضل في التمييز بين مصطلحين لدراسة اللغوية وهما المنهج التطوري والمنهج التزامني، حيث أن الأول يقصد به البحث في الظواهر بحسب التطور الزمني المتعاقب، ولهذا يقرن به مصطلح آخر وهو التاريخي، والثاني يقصد به دراسة مختلف الظواهر في مدة زمنية محددة ويطلق على هذا المنحى الوصفي، إلا أن هناك تنبيهات تجعل استخدام ما حدد دوسوسير هو الأكثر دقة، ثم أصبح متعارفا عليه في البحوث اللغوية[1].

ومع مطلع هذا القرن أصبح العلماء يقبلون على الدرس التاريخي التطوري لذا فقد عرف علم اللغة هذا التيار وكثرت المباحث فيه ولعلم الدلالة المتفرع منه نصيبا وافراً[2]، إذا ما قورنت بالاتجاه البنيوي الذي لم يبادر بالقدر الكافي في الدلالة، بحيث نستخرج القوانين والأحكام العلمية كما هو الشأن في علم الأصوات، وعلم وظائف الأصوات، وعلم التركيب اللغوي[3].

إن أكثر العناصر اللغوية قابلية للتغيير في اللغات الإنسانية هي دلالات المفردات كما يقول فندريس في كتابه اللغة « فالمفردات على العكس من النظام الصوتي عند الفرد لا تبقى على حال لأنها تتبع الظروف فكل متعلم تكون مفرداته من أول حياته إلى آخرها بمداومته على الاستعارة ممن يحيطون به فالإنسان يزيد من مفرداته ولكنه ينقص منها أيضا ويغير الكلمات في حركت دائمة من الدخول والخروج»[4]. وجون ليونز عندما يبسط تاريخا لعلم الدلالة حيث يشير إلى ابتكار مصطلح علم الدلالة بصورته النهائية في أواخر القرن التاسع عشر وذلك بقوله« لا يعني تحديدنا الذي نذكره أن الاهتمام بالدلالة والمعنى جديد بل

---

[1] – Voir : Jhon Lyon, linguistique générale, P37-38.

نقلا عن فايز الداية علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، ص177

[2]– ينظر: فايز الداية، المرجع نفسه، ص177

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص177-178.

[4]– ينظر: جوزيف فندريس، اللغة، تر: محمد الدواخلي، مكتبة الأنجلو-مصرية، مصر، دط، 1960م، ص246.

العكس من ذلك فعلماء النحو عنوا بمشكلات معاني الكلمات منذ أزمنة بعيدة وحق اليوم بأكثر مما يذلوا العناية في وظائف التركيب، وهناك ما لا يحصى من المعاجم التي تبحث الكلمات تاريخيا»[1]

1-التطور بين الدلالات: (التوسيع، والتخصيص، والانتقال)

إن التطور بين الدلالات أنواع عديدة ما ذكرها فايز الداية:

أ-الجزء الذي تتسع فيه الدلالة: بعد أن كانت حدودها التي تنتشر فيها ضيقة ففيه أمثلة لبعض اللغويين كأحمد بن فارس القزويني الرّازي صاحب معجم مقاييس اللّغة، والخطابي صاحب كتاب إعجاز القرآن. إن أحمد بن فارس يقدم لنا مادة تعارف عليها بعض اللغويين القدامى على رأسهم نجد الأصمعي إلا أن ابن فارس يرفض ما يورده بما ينقصها لأن نظرته حول اللغة توقيف من الله وهذا الرأي لا يعللها إلا إيغال اللغوي في كرهه للفلسفة وما يظن أنه متعلق بها فيقول، « بوجود أصل وفرع لغويين ويأتي أن ينمو الفرع من الأصل في الجماعة العربية ويرى أنهما كليهما موقوف عليه»[2].

و يقولون رفع عقيرته أي صوته وأصل ذلك أن رجلا عقرت رجله فرفعها وجعل يصيح بأعلى صوته، ثم أطلقوا على كل من رفع صوته: رفع عقيرته[3].

ب-التخصيص أو تقليص الدلالة :لا نلاحظ غياب الأصل الذي أصاب هذا التخصيص ولكن لدينا حقيقة ذات أهمية كبيرة في دراسة العربية وهي أن عامل الاشتقاق ومرونة الانتقال بين ضروبه تجعل الأصل اللغوي قادرا على تلبية عدة احتياجات عندما تتفرع الفروع

---

[1] – Voir : Jhon Lyon, linguistique générale, P37.

نقلا عن: فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، ص179. وينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص70.

[2]– ينظر: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، فقه اللغة، مكتبة المعارف، بيروت، ط1، 1993 م، ص 36-38.

[3]– ينظر : فايز الداية، المرجع نفسه، ص 307.

متميزة في أحيان عن منبتها وتبدو عبارات ابن النحاس أكثر وضوحا وتحديداً في المجال إذ يتحدث عن (المدامة) في بيت عنترة[1].

وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمدَامَةِ بَعْدَمَا... رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالْمَشُوفِ الْمُعْلَمِ[2]

«فالمدامة: الخمر وقيل سميت مدامة لدوامها في الدن وقيل لأنهم يديمون شربها وقيل: لأنه يغلى عليه حتى تسكن، لأنه يقال: دام إذا سكن وثبت فإن قيل: فهل لكل ما سكن مدام، قيل: الأصل هذا ثم يخص الشيء باسم»[3].

ج- الدلالة تنتقل من مجال إلى آخر:

1-ارتبطت المادة اللغوية (ت ي م) بأخطار تدهم المجتمع في شكل كوارث طبيعية ومن مشتقات المادة في هذا المجال نجد: (التيمة) أي الشاة التي تذبح في المجاعة وكذلك الشاة التي ينذر ذبحها إن تجاوز القطيع الأربعين عدداً.

2-ثم نقلت المادة اللغوية في صورة (تيماء) إلى الدلالة على الأرض المقّفرة المهلكة لمن يحاولون اجتيازها

3-وبعد ذلك استخدمت المادة في صورة (تميمة) أي هي رمز أو تعويذة لدرك الخطر عن الطفل.

3-الدلالة والمجاز:

البحث الدلالي ودراسة المجاز: إن الدلالة والمجاز هما مفاهيم أساسية في علم الدلالة وهما يرتبطان بشكل وثيق حيث يمكن استخدام المجاز بالإضافة معان جديدة إلى الدلالة.

[1]- ينظر: فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية، تأصيلية، نقدية، ص 311-312

[2]- ينظر: الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار الجيل، بيروت، د ط، د س ن، ص 203

[3]- ينظر: فايز الداية، المرجع نفسه، 312

إن نقطة الالتقاء بين الاهتمام البلاغي النقدي بالمجاز على اختلاف ضروربه ودراسة علماء الدلالة لهذه الأنواع من الاستخدامات الأدبية تتمثل في الانعكاس الذي يترك أثاره في اللغة العادية المتداولة دونما قصد إلى الإبداع والتميز، إن تغيرات المعنى قد حددت ووصفت منذ العهود القديمة في أوروبا وشكلت دراستها جزءاً هاما من الأبحاث البلاغية، حظيت نظرية الاستعارات إلى التي يعود تاريخها إلى أرسطو باهتمام في عهد الشراح الإسكندريين، وقد أحصى بْعْدُ النحاة اللاتينيين أربعة عشر نوعاً من أنواعها أهمها: الاستعارة التشبيهية، التكوين- المجاز المرسل، بعلاقته بالمتعددة[1]. وجد علماء الدلالة وعلى رأسهم (بريال)و(دارمستيتر) في مطلع العصر الحديث لدراسات اللغوية الدلالية في المجاز المرسل ذي العلاقة الكلية، والجزئية، وفي العلاقات الأخرى كالسببية، والمجاورة، وفي الاستعارة، نماذج أساسية لتغير المعاني والدلالات وتطورها لأن المجاز بالعلاقة الكلية والجزئية.[2]

والاتساع استعمل الجزء معبراً عن الكل «عين السلطة الغازية يتجول بين القوم» وهذه الطريقة تنسب إلى المنطق حيث أنها تحدد الاحتمالات الثلاثة توسيع المعنى وتضيقه ونقله والتحليل الدلالي الحديث يعرض معتمداً على التقدم الذي سجلته الأبحاث اللغوية معايير جديدة للتصنيف ومصطلحات تحدد بشكل واضح السمات الذاتية للنهج الدلالي القائم على ثنائية الدال signifiant، والمدلول signifie، وبالتالي فان الأمر لا يقتصر على تحديدات وتقسيمات منطقية لتغيير المعنى وتنميته ولكن التفسيرات النفسية تواكب التفسيرات

[1]- ينظر: فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، ص378-379.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 379. وينظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، تر: كمال بشر، مكتبة الشباب، د ب، د ط، د س ن، ص 161.

الاجتماعية الأخرى مما يمنحنا قدرأكبر من الأدلة التي تظهر العمليات الدلالية بشكل أوضح وتخضع لمعايير وقواعد[1].

ب- جهود إبراهيم أنيس: مظاهر التطور الدلالي:

1-أنواع الدلالات عند إبراهيم أنيس: إن الدلالات متنوعة ومتعددة نظرا التعدد مصادرها وهي على النحو الآتي:

1-الدلالة الصوتية: ويستمد من طبيعة الأصوات وإذا أخذنا على سبيل المثال كلمة تَنْضخ فحرف الخاء له دور في دلالاتها فهي تدل على فوران السائل بكل قوة على عكس كلمة تنضح التي تدل على شرب الماء ببطء.[2]

«ومن مظاهر هذه الدلالة الصوتية "النبر" فقد تتغير الدلالة باختلاف موقعه من الكلمة، فبعض الكلماتshipبالانجليزية نستعمل اسما إذا كان النبر على المقطع الأول منها، فإذا انتقل النبر على مقطع أخر من الكلمة أصبحت فعلا ونستعمل حينئذ استعمال الأفعال»[3].

إنّ طريقة نطق الأصوات تختلف، فكل انتقال من مقطع إلى آخر يؤدي إلى تغيير المعنى.

ومن «مظاهر الدلالة الصوتية ما نسميه بالنغمة الكلامية وتلعب هذه النغمة في بعض اللغات دورا هاما، ففي اللغة الصينية مثلا قد تكون الكلمة الواحدة عدة دلالات لا يفترق بينهما إلا اختلاف النغمة في النطق»[4]، إن التنغيم يعد من أهم جوانب الدلالة الصوتية عامة والدلالة الصوتية بصفة خاصة، حيث تسمح لنا بمعرفة معنى الكلمة بمجرد النطق بها.

2- الدلالة الصرفية: إن الأوزان الصرفية دلالة حيث أن لكل وزن صرفي دلالته، حيث أنه لأي بنية صيغتها المختلفة تبرز المعاني وتحددها، فالصيغ الصرفية دلالات لم يهملها

---

[1]- ينظر: فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق، ص 379.

[2]- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج2، تحقيق محمد على النجار، ط 2، دار الهدى، بيروت، 1952، ص158.

[3]- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، ط2، د ب، 1976م ص 47.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 47.

علماء اللغة وهذه الدلالات تقوم على إثراء اللغة. فالصيغ الصرفية لها دور محوري وأساس في التحليل الدلالي وبلوغ المعنى، فكلما تنوعت الصيغ يؤدي ذلك إلى تنوع الدلالة.

3- الدلالة النحوية: تقوم الجملة على المعنى العام وهذا الأخير لا ينبع من المعنى النحوي وحده، وعليه الدلالة النحوية تأتي نتيجة التفاعل بين الوظائف النحوية والمفردات المختارة ليشكل بناء الجملة الواحدة[1]، فالدلالةالنحوية تختص أو تهتم بموقع الكلمة داخل الجملة والمعنى الذي تحمله حيث يستمد هذا المعنى من التركيب الذي وردت فيه والتي تتمثل في الوظيفة النحوية التي تنشأ ضمن العلاقات النحوية التي تربط الكلمات بالجملة وما لها من معاني.[2]

4-الدلالة المعجمية: لا يمكننا الحديث عن الدلالة المعجمية دون الدلالة الاجتماعية. «كل كلمة من كلمات اللغة لها دلالة معجمية واجتماعية تستقل مما يمكن توجيه أصوات هذه الكلمة وصيغتها من دلالات زائدة على تلك الدلالة الأساسية، التي يطلق عليها الاجتماعية فكلمة "الكذاب" تدل على شخص يتصف بالكذب وتلك هي دلالتها الاجتماعية غير أنها اكتسبت عن طريق صيغتها قدرا آخر من الدلالة تسمي بالدلالة الصرفية»[3]

فاللغة العربية لغة غنية تحتوي على الكثير من الألفاظ التي لها دلالتين اجتماعية ومعجمية كون الأولى تعد هي الدلالة الأساسية للفظ، بينما الثانية يكسب هذه الدلالة من خلال صيغتها.

---

[1]- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 47.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص47. وينظر جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية في ضوء علم اللغة الحديث، ص 109.

[3]- ينظر: إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص47.

2-تطور الدلالة عند إبراهيم أنيس:

تطور دلالة الألفاظ ظاهرة مرتبطة باللغات فقد تعددت مظاهرها وأعراضها ومن بينها نذكر:

1-تخصيص الدلالة: يعد تخصيص الدلالة منالمظاهر التغيير الدلالي حيث يختص بتحويل المعنى العام أو الكلي إلى المعنى الجزئي الخاص.

«تحدث المناطقة والفلاسفة عن دلالة الألفاظ ويسمونها بالدلالة العامة لأنها تنطبق على كل فرد من طائفة كبيرة ويصفون اللفظ حينئذ بأنه "كلي" مثل كلمة شجرة التي يطلق على كل ما في الكون من الأشجار، فإذا تحددت الدلالة أوصاف مجالها قيل أن اللفظ أصبح جزئيا»[1]

وبهذا يمكن القول أن الدلالة قد حصرت وتخصصت لتدل على شيء واحد دون سواه فتخصيص الدلالة مرتبط بالكلمة ويحل التغيرات التي تطرأ عليها حسب الحالة التي يكثر استخدامها، ومنه تتحول دلالتها من مجالها الكلي العام إلى مجالها الجزئي الخاص نحو كلمة السبت التي كانت تدل على الدهر ثم تخصصت دلالاتها لتدل على يوم من الأيام الأسبوع، وكذلك كلمة الاسكافي التي كانت تطلق على كل صانع ثم تخصصت فأصبحت يطلق على مصلح الأحذية.

2-تعميم الدلالة: في هذا المظهر يتوسع مجال الدلالة ويتحول من الدلالة الخاصة للألفاظ إلى الدلالة العامة لها«فكما يصيب التخصيص دلالة بعض الألفاظ قد يصيب التعميم البعض الآخر، غير أن تعميم الدلالات أقل شيوعا في اللغات من تخصيصها، وأقل أثرا في

[1]- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص152. وينظر: عبد القادر سلامي، علم الدلالة في المعجم العربي، دار ابن بطوطة، عمان، ط 1، 2007، ص68_78. وينظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1990م، ص195-197. وينظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص191.
وينظر: نواري سعودي أبو زيد محاضرات في علم الدلالة، ص160-162.
وينظر: حلمي جليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، دار المعرفة معجمية، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 1998، ص117. وينظر: جوزيف فند ريس، اللغة، ص 251.

تطور الدلالات وتغييرها وشبه تعميم الدلالات ما نلاحظه لدى الأطفال حين يطلقون اسم الشيء على كل ما يشبهه لأدنى ملابسة أو مماثلة»[1].

إنّ التخصيص والتعميم كلاهما من مظاهر التغير الدلالي، ولكن التعميم هو أقل شيوعا وانتشارا بين اللغات، «وذلك لقصور محصولهم اللغوي، وقلة تجاربهم مع الألفاظ فقد يطلق الطفل لفظ "الأب" على رجل شبه أباه قي زيه أو قامته أو لحيته أو شاربه وقد يطلق لفظ الأم على كل امرأة شبه أمه في ثيابها وشعرها وصورتها»[2]

إنّ تعميم الدلالة يسمح لنا بالانتقال من الدلالة بمفهومها الضيق إلى الدلالة بمفهومها العام الواسع، وبه تعمم الأسماء والصفات.

2-رقي الدلالة: شهد تطوّر دلالة الألفاظ تطورا ملحوظا عبر المراحل التاريخية المختلفة وبخاصة أمام التطور الحاصل في مختلف المجالات بما فيها المجال التكنولوجي، «فكما تنحط الدلالة في الألفاظ قد تقوى في ألفاظ أخرى، غير أن ضعف الدلالة أو انحطاطها أكثر شيوعا في اللغات بوجه عام ويحدثنا فند ريس أن لفظ مارشال من خادم الإسطبل وأن لفظ kinght التي كانت تعبر في فروسية القرون الوسطى عن مركز مرموق انحدرت إلى لغات أوروبا من معنى أصلي هو ولد خادم»[3]

إذن رقي الدلالي يرتبط بمدى شيوع وتداول تلك الكلمة بين أفراد المجتمع اللغوي الواحد، في حين تشهد انحطاطها كلما قل استعمالها وتداولها. فدلالة الكلمات تتطور وتتغير عبر العصور والأزمنة، فهي تتماشى مع متطلبات العصر نحو كلمة "السفرة" التي كانت تدل على معنى كل ما يحمله المسافر من الطعام، ثم ارتقت دلالاتها لتدل على كل ما يحمله

---

[1]- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص154-156.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص154-155. وينظر: نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، ص158-160.
و ينظر: عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصليات، دار المعرفة الجامعية، ط1، القاهرة، 1997م، ص199-217. وينظر: جوزيف فند ريس، اللغة، ص256-259.

[3]- ينظر: إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص157. وينظر: جوزيف فندريس، اللغة، ص251. وينظر: نواري سعودي أبو زيد، المرجع نفسه، ص151-152.

المسافر من الطعام ثم ارتقت دلالتها لتدل على كل ما يوضع على المائدة من أشهى الطعام.

3-تغيير مجال الاستعمال (انتقال الدلالة): وهو ما يمكن أن يطلق عليه بانتقال الدلالة أي انتقال دلالة الكلمة من معنى إلى معنى آخر، وهاتان الدلالتين قد تكونان متشابهتين أو غير متشابهتين، حيث يتم هذا الانتقال بواسطة المجاز أو الاستعارة أو الكناية وهذا التغيير في المعنى له دوافعه وأسبابه والتي يمكن حصرها فيما يلي:

أ- **توضيح الدلالة:** يعد انتقال الدلالة من المظاهر الدلالية إلي تسمح بانتقال المعنى أو الدلالة من المستوى العام في التعبير إلى مستوى أرقي منه، «و هو جعل الصورة الذهنية من الجلاء والصقل بحيث لا تترك مجالا للوهم أو الشك، ويكون هذا إعادة حيث تنتقل الدلالة المجردة إلى مجال الدلالات المحسوسة الملموسة، وهي عملية أشبه بتمحيص الصور الشمسية لتوضيح معالمها فبعد أن كانت الدلالة لا تدرك إلا إدراكا عقليا بعيدا عن الحواس أصبحت مما يرى ويسمع ويلمس ويشم»[1].

وعليه فقد صار فهم الكلمة ودلالاتها للإنسان على عكس ما كانت عليه سابقا فكرة ذهنية صعب فهمها واستيعابها.«وتلك عملية تصويرية يلجا إليها الأدباء والموهوبون من أهل الفن لتخيل الصورة الذهنية وصقلها أمام قرائهم والمطلعين على إنتاجهم الفني، فالرسام والمصور حين يعبر لنا بريشته وألوانه عن بعض المعاني المجردة كالحنان أو الصبر تتغير لنا صورا أخرى ونكاد نلمسها، ولا يزال يبرز من معالمها تحسين ألوانه حتى يصبح المجرد محسوسا ملموسا»[2].

[1]- ينظر: إبرهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص160.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص160-161. وينظر: نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، ص160-161. وينظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص191-192.

وعليه فانتقال الدلالة من مجالها المجرد إلى المجال المحسوس هو الأمر الذي نجده بكثرة لدى الأدباء والشعراء ذوي الخيال الواسع وهذا ما يمكن أن نطلق عليه اسم المجاز البلاغي.

ب-رقي الحياة العقلية: إن الدلالة في نشأتها ارتبطت ارتباطا وثيقا بالمحسوسات ومع التطور الفكري انتقلت من مجالها الحسي إلى الدلالة المجردة. «يجمع الباحثون في نشأة الدلالة على أن بدايتها كانت بالمحسوسات ثم تطورت إلى الدلالات المجردة بتطور العقل الإنساني ورقته فكلما ارتقى التفكير العقلي جنح إلى استخراج الدلالات المجردة وتوليدها والاعتماد عليها في الاستعمال وهنا نلاحظ ان الدلالة تنتقل من مجال المحسوس إلى مجال الدلالات المجردة»[1].

فالانتقال من الدلالات المحسوسة إلى الدلالات المجردة يسمى بالمجاز كذلك، ولكنه تختلف من المجاز البلاغي الذي نجده عند الشعراء والأدباء. «فلا يكاد يثير دهشة أو غرابة في ذهن السامع، فليس المراد منه إثارة العاطفة أو انفعال النفس، بل هدفه الأساسي الاستعانة على التعبير عن العمليات والمعاني المجردة، فهو لهذا يعد مرحلة تاريخية متغيرة لتطور الدلالة عند الأمم[2]»

فوجود المجاز البلاغي ليس مرتبطا بمدى كثرة استعماله أو انتشاره عبر الحقب الزمانية المختلفة بل هو مرتبط بكل ما يتعلق بالناس من العواطف والأحاسيس الجياشة والخيال الواسع بالحياة النفسية للإنسان في مراحله التاريخية المختلفة.

5- انحطاط الدلالة: في هذا المظهر ينحط مجال الدلالة حيث يتغير معنى الكلمة باعتبار أن معنى الكلمة الجديد أحقر من المعنى السابق أو القديم. «و كثير ما تصيب الدلالة بعض

[1]- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص161. وينظر: عبد الكريم حسن جبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصليات، ص242-255.

[2]- ينظر: إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص161.

الانهيار أو الضعف، فتراها تفقد شيئا من أثرها في الأذهان، أو تفقد مكانتها بين الألفاظ التي تنال من المجتمع الاحترام والتقدير فهناك ألفاظ تبدأ حياتها بأن تغير في قوة عن أمر بشيع أو فظيع حتى إذا طرقت الأذان فرع المرء لسماعها».[1]

انحطاط دلالة الألفاظ وارد في اللغة، حيث انه نجد العديد من الألفاظ التي فقدت مكانتها وانحطت دلالتها نتيجة عدم استعمالها وتداولها بين الأفراد. «فتحس أنها أكثر صلابة ما يعبر عن تلك الحال ثم تمر الأيام وتشيع تلك الألفاظ ويكثر تناولها بين الناس وهم عادة مشغوفون في كلامهم بالإسراف والمبالاة فيستعملونها في مجال أضعف من مجالها الأول رغبة منهم في أن يحيطوا معانيهم بحالة من القوة لا مبرر لها في الحقيقة»[2]

حيث نجد في اللغة مجموعة من الألفاظ التي انحطت دلالتها نحو كلمة الحاجب التي كانت تحمل دلالة راقية في حكم العرب بالأندلس والتي نعني بها رئيس الوزراء ثم انحطت دلالتها لتحمل معني الخادم أو حارس الباب، وكذلك أيضا كلمة "اليد الطويلة" التي كانت تعني الكرم ثم انحطت دلالتها لتحمل معنى "السارق" «تنهار القوة التي في الدلالة الأولى، ويصبح اللفظ بعد شيوعه مألوفا، لا تخيف دلالته ولا تفزع لها النفوس، ففي اللغة الانجليزية مثلا، ثلاث كلمات في الوصف بالشناعة أو الفظاعة هي: Dreadful, terrible, horrible, كانت إذا استعملت جعلته يشعر بما يشبه يوم هول يوم القيامة، ثم انهارت دلالة هذه الأوصاف ويصيفون بها الحدث التافه كسقوط فنجان الشاي»[3] الألفاظ تنحط دلالاتها كلما كثر استخدامها وانتشرت بين الناس فتصبح بذلك ألفاظ يسهل فهم دلالتها ومعناها.

---

[1]– ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص156. وينظر: حلمي خليل، الكلمة دراسة لغوية معجمية، ص 117. وينظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص 198– 199، وينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص248. وينظر: جوزيف فند ريس، اللغة، ص150–151 .

[2]– ينظر: إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص156.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص156.

5-عوامل التطور في الدلالة: يعود أسباب التطور الدلالي إلى عدة عوامل وأسباب ساهمت بشكل أو بأخر في تطور المعنى، وتتمثل في عاملين أساسين وهما:

1- **الاستعمال:** إن اللغة هي مجموعة من الرموز والإشارات ووسيلة للتواصل وتبادل الأفكار بين أفراد المجتمع الواحد، فأفكار الإنسان كلها الظاهرة والباطنية تظهر وتصاغ دائما في قالب لغوي، فالألفاظ وجدت للاستعمال والتداول والتبادل بها يكون من خلال نقل الأفكار والمشاعر والأحاسيس بين أفراد المجتمع الواحد والبيئة الواحدة. «اشتراك الناس في ناحيتها المركزية نراهم يختلفون في حدودها الهامشية وفي ظلالها هو ما يكتنفها من ظروف وملابسات فتتغير كل يوم وتتنوع بتنوع التجارب والأحداث، فإذا ورثها الأجيال الناشئة واتخذتها أيضا للتعامل والتبادل لم ترثها حالها الأولى بل ترثها مع بعض الانحراف في الدلالة، ثم يتضخم ذلك الانحراف على توالي الأجيال»[1] فالألفاظ تتطور وتتغير بتغير الأحداث، فالأجيال الناشئة لا ترث هذه الألفاظ كما هي بل ترثها تنوع من التطور والعدول ويستمر هذا التطور والعدول مع الأجيال اللاحقة.

2- **الحاجة:** تعد الحاجة من عوامل التطور الدلالي نظرا للحاجة الماسة إلى التحديد لما يتماشى مع متطلبات العصر. «و هناك نوع من التطور في الدلالة يكون وليد الحاجة إلى التحديد في التعبير، وهو الذي يقصد إليه قصدا ويتم عن عمد في ألفاظ اللغة، وذلك هو العامل الثاني في تطور الدلالة ويتم هذا النوع من التطور عادة على يدي الموهوبين من أصحاب المهارة في الكلام كالشعراء والأدباء»[2] وعليه فعامل الحاجة في التطور الدلالي يرتبط ارتباطا وثيقا بفئة خاصة أمثال الشعراء والأدباء ويسمح لهم بتجسيد الوظيفة الجمالية في نصهم الأدبي أو الشعري بأسلوب يؤثر بذلك على القارئ.

«كما قد تقوم به المجامع اللغوية أو الهيئات العلمية حين تعوز الحاجة إليه والسبيل إليه هو ما يسمى بالمجاز أو الانتقال باللفظ من مجاله المألوف إلى أخر جديد عليه، وحاجة الأديب

[1]- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص134-135. وينظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص192-193.

[2]- ينظر: إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص145.

إلى توضيح الدلالة أو تقوية أثرها في الذهن هي التي تجعله على الالتجاء إلى المجاز وعلى قدر إحسانه في تغيير المجال الجديد للفظ دون مهارته وجودة فيه»[1]

فالأديب إذن يعتمد على المجاز لغرض واحد ألا وهو توضيح دلالة نصيه من خلال الانتقال من الدلالة من مجالها المألوف إلى مجال أخر وهذا يرجع إلى مدى حسن اختياره لهذا المجال الجديد ويسمح له كذلك بإبراز إمكانيته الأدبية.

6-تطور الدلالة عند إبراهيم أنيس : إن دلالة الألفاظ لا تبقى كما هي بل هي تتطور وتتغير عبر العصور والأزمنة وبخاصة أمام التطور الحاصل في مختلف المجالات وبخاصة في المجال التكنولوجي. إن الألفاظ في جميع اللغات طرأت عليها مجموعة من التغيرات عبر الحقب التاريخية سواء في صورتها أو في دلالاتها. «فكثير من تلك الألفاظ التي ألفها الناس في زمن مضى ولاسيما عند الشعر الانجليزي، قد أصبحت تحتاج في عهد شكسبير إلى مترجم أو مفسر لدلالتها، رغم أن ما مر بينهما من الزمن يعد قصيرا في تاريخ الأمم»[2].

فالتطور الدلالي يشمل كل اللغات دون استثناء باعتبار أن اللغة لا تبقى على حالة واحدة بل يطرأ عليها عدة تغيرات لما تتماشى مع متطلبات العصر وتطوره ولذا فالتطور ظاهرة طبيعية جاءت نتيجة الضرورة الملحة لها. «ودارس التطور الدلالي في لغة من اللغات سيعرض أمامه "فيلما" من الأحداث التاريخية لتلك الأمة التي تتكلم بهذه اللغة وتلقى دراسته ضوءا قويا على تطور حياتها الاجتماعية لأن دلالات ما تنطق به من ألفاظ تتضمن كل ما لدينا من فنون وعلوم وحرف ومهن»[3]

[1]- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص145. وينظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وقوانينه، ص188-190. وينظر: نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، ص155-156.

[2]- ينظر: إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص122-123.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص123-124.

فدلالة الألفاظ مرتبطة بالحياة الاجتماعية والمعيشة للأفراد وما لهم من فنون وعلوم. فالاستعمال عنصر أساسي ورئيسي يتكون من مجموعة عناصر فرعية وهي كالآتي.

1- سوء الفهم : ارتبط سوء فهم بعض الألفاظ في اللغة لدى الأفراد فحين يسمعها الإنسان لأول مرة في سياق معين يظهر له نوع من الغموض في دلالتها، وبعد ذلك يلجا إلى تصور معنى أخر من اجتهاده في ذهنه. و«من غير الشائع أن تتم هذه الظاهرة بين عدد من الأفراد كلهم يسيئون فهم الدلالة بطريقة واحدة ويتجهون في فهمها اتجاها واحدا مما يساعد على تطور اللفظ تطورا مفاجئا يرثه الحيل الناشئ».[1]

إن سوء الفهم لدلالة الألفاظ التي يسمعها الأفراد تختلف من فرد إلى أخر مما يؤدي إلى التطور المفاجئ للألفاظ عبر الأجيال اللاحقة، مثل الإشارة باليد أثناء الكلام أو غمزة من عين وغيرها فكل هذه الإشارات يؤثر بشكل أو بآخر في دلالة الألفاظ دعت إليها الضرورة لتفسير الفهم وتطوره. «و يتم مثل هذا التغيير عادة في البيئات البدائية وحين لا تزال بين أفراد الجيل الناشئ وجيل الكبار ثم تسود الدلالة ويحير الدارس في شأنها فلا يستطيع لها تعليلا»[2]

2-تغيّر الألفاظ : يطرأ على الألفاظ مجموعة من التغيرات حيث يعود ذلك إلى عدة أسباب منها التاريخية والعقلية والنفسية والاجتماعية. «العنصر الثاني للاستعمال فنراه حين يصيب اللفظ بعض التغير في الصورة ويصادف بعد ذلك أن يشبه لفظا آخر في صورته فتختلط

[1]- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص135. وينظر : نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، 150 – 151.

[2]- ينظر: إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص135

الدلالتان ويصبح اللفظ مما يسمى بالمشترك اللفظي فتطور السين في كلمة "السغف" إلى حرف مناظر لها في المخرج والهمس كالتاء ينتج لنا صورة جديدة للكلمة».[1]

فإذا أخذنا على سبيل المثال كلمة القماش والتي تطلق على كل أنواع الأقمشة في يومنا الحالي، لكنها سابقا كانت تدل على فتات الأشياء.«لا ندري كيف تطورت تلك الدلالة حتى صارت على النحو المألوف لنا الآن وإذا صح ما يرويه بعض الدارسين للألفاظ الدخيلة من أن هذه الكلمة مأخوذة من كلمة فارسية هي كماش بمعنى نسيج من قطن خشن تكون الكلمة العربية الأصلية قد نطقت "قافها حاقا أو كافا" لسبب أو لأخر فأشبهت الكلمة الفارسية وانصرفت إلى الدلالة الفارسية لمعنى النسيج».[2]

فالتطور وارد في كل الكلمات، حيث يؤدي هذا التطور إلى تغيير في الدلالة وعندما تصل صورة الكلمة إلى أقصى درجاتها تنحط دلالتها وقيمتها نتيجة إلى عدم استعمالها وقصر بنيتها.

3 –الابتذال: يدخل الابتذال ضمن عناصر الاستعمال حيث يطرأ على الألفاظ تغيرات لأسباب عديدة اجتماعية، ثقافية، وعاطفية، وتاريخية.و«نجد بعض الظروف السياسية، قد تتطلب الحط من ألقاب ورتب اجتماعية ندرك السبب في انزواء بعض الألفاظ التي تعبر عنها من اللغة، ولعل اقرب مثل لهذا هو إلغاء الألقاب والرتب في مصر، فانزورت كلمات مثل (باشا، بك،أفندي،) وغيرها من ألقاب تركية مرت بها تطورات في دلالتها وانحط قدرها على توالي الأيام»[3]

[1]– ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص138. وينظر : حاتم صالح الضامن ،علم اللغة، ص91 .

[2]– ينظر: إبراهيم أنيس، المرجع نفسه، ص 139

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص139–140. وينظر: رمضان عبد التواب التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص 193–194.

وعليه يعود السبب الرئيسي إلى انحطاط دلالة بعض الألفاظ إلى الظروف السياسية حيث نجد الكثير من الألفاظ التي شهدت تطورات في دلالتها إلا أنها لم يستقر على هذا التطور بل انحطت دلالتها عبر توالي العصور والأزمنة.

«و لعل أوضح الأسباب في ابتذال بعض الألفاظ، تلك تتصل بالناحية النفسية العاطفية، وذلك كأن يكون اللفظ قبيح الدلالة أو يتصل بالقذارة، والدنس أو يرتبط بالغريزة الجنسية، فهذا نلاحظ أن كل اللغات يفقد بعض من ألفاظها، التي تعبر عن هذه النواحي، فتندثر تلك الألفاظ أو تنزوي»[1]

فالسبب الرئيسي لانحطاط وابتذال بعض الألفاظ في اللغة هي أسباب تتعلق بالدرجة الأولى بالألفاظ التي يعبر عن الشيء الغير المرغوب فيه كالقذارة والدنس والمرتبطة، بالحالات النفسية والعاطفية.

3-جهود الغربيين في علم الدلالة:

أ-**جهود بيار جيرو:** يرتبط علم الدلالة بالعديد من العلوم المختلفة كعلم النفس والمنطق، وكذا باللسانيات باعتبار أن علم الدلالة يعد فرعا من فروع الدرس اللغوي، فعلم الدلالة إذن، يرتبط بثلاثة علوم، تتمثل في علم النفس، وعلم المنطق، واللسانيات.

1-**قضية تتعلق بعلم النفس:** ارتبطت دلالة الكلمات بعلم النفس حيث نعني بذلك «لماذا وكيف نتواصل؟ ماهي الإشارة ولماذا يجري في ذهننا وفي ذهن من يخاطبه حين نتواصل؟ وما هو الجوهر وما هي الوظيفة الآلية والنفسية لهذه العملية إلى آخره[2]» إن الدلالة

[1]- ينظر: إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص140. وينظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، ص 193-194.

[2]- ينطر: بيار جيرو، علم الدلالة، ص17.

النفسية إذن تقوم على فهم نفسية المستمع، أثناء حدوث عملية التواصل بين شخصين أو أكثر ولكل ما يجول في ذهن المستمع من أفكار ومشاعر وبمدى التأثير فيه.

2- قضية تتعلق بالمنطق: ارتبطت دلالة الكلمات بعلم المنطق وهذه العلاقة تتمثل في مدى تطابق الكلمات مع العقل، مراعية في ذلك شروط وقواعد اللغة، المختلفة الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية، بمعنى يجب أن تكون معنى الكلمات تتماشى مع العقل، والمنطق، لدى الإنسان.[1]

3 -قضية تتعلق باللسانيات: ارتبطت دلالة الكلمات بنسبة كبيرة باللسانيات، كون دلالة الكلمة، تتحدد انطلاقا من سياق اللغة، الذي ترد فيه بحيث، «الدلالة اللسانية هي الدلالة الوحيدة التي تشكل موضوع اهتمامنا وفيه ندرس الكلمات ضمن سياق اللغة ما هي الكلمة، وما هي العلاقات من شكل الكلمة، ومعناها، وما هي العلاقة أيضا بين الكلمات، وكيف تضمن الكلمات سير ووظائفها إلى آخره»[2]

إنّ دلالة الكلمات- إذن- تحدد وفق السياق اللغوي الذي ترد فيه وهذا ما جعل العلاقة بين دلالة الكلمات واللسانيات هي علاقة تميزها القوة والصلابة.

1-**مشكلات علم الدلالة:** تقوم علم الدلالة على مشكلتين أساسيتين هما مشكلة المعنى ومشكلة المدلول

أ- **مشكلة المعنى:** يرتبط ها النوع من المشكلة بمعنى الكلمة والبحث عن كيفية اكتساب هذه الكلمة لهذا المعنى حيث« بماذا تشير الكلمة (beau jolais) إلى كأس

[1]- ينظر: بيار جيرو، علم الدلالة، ص17. وينظر : منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 33-34.

[2]- ينظر: بيار جيرو، المرجع نفسه، ص17.

خمر في الفرنسية؟ ومتى حازت هذه الكلمة على هذا المعنى؟ وما علاقات هذه الكلمة مع الكلمات الأخرى؟ إلى آخره» [1]

فمشكلة المعنى إذن نعني بها البحث عن معنى الكلمة وكيف استطاعت أن تكشف هذا المعنى والبحث كذلك على العلاقة التي تجمع بين كلمة وكلمة أخرى.

ب-مشكلة المدلول: يختص هذا النوع من المشكلة بالبحث عن الكلمة، وما هي الوظيفة التي تقوم بها وكيف استطاعت هذه الكلمة أن تقوم بهذه الوظيفة، فقضية المدلول تعد من مشكلات علم الدلالة فإذا كانت الدلالة اللسانية تهتم بالبحث عن معنى الكلمة داخل السياق اللغوي، فان المدلول يرتبط ارتباطا وثيقاً بعلم النفس.[2]

2-**المعنى وأثره:** لقد تعددت أنواع المعنى في علم الدلالة ولكل نوع أثره.

أ- **المعنى الأساسي والمعنى السياقي:** الكلمة لها معنيان المعنى الأساسي وهو المعنى الأول، الذي تنفرد فيه، والمعنى السياقي هو المعنى الذي تكسبه الكلمة من خلال سياق الجملة الذي ترد فيه.

ب- المعنى والقيم الأسلوبية: للكلمة دور جوهري في التعبير عن كل ما يحول في ذهن المتكلم من أفكار ومشاعر من جهة، ومن جهة أخرى فهي توظف ضمن وسيط وأسلوب لغوي معين.«لا يزدوج المعنى الأساسي والمعنى السياقي فهناك دائما معنى واحد لكل حالة، إنه المعنى السياقي، فالكلمة ضمن سياقها يقابلها صورة مفهومية واحدة، لكن تتكون في الوقت نفسه، مشتركات أخرى خارج المفاهيم، وهي إذا كانت لا تحدث خللا في المفهوم، فإنها تضفي عليه من ألوانها»[3].

---

[1]- ينظر: بيار جيرو، علم الدلالة، ص22. وينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص 19-20.

[2]- ينظر: بيار جيرو، المرجع نفسه، ص 22.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 57. وينظر أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص36-41.

ج-القيم الاجتماعية السياقية: إن الإنسان ابن بيئته يؤثر ويتأثر بها حيث يظهر ذلك من خلال سلوكا ته وتصرفاته:«هناك قيم اجتماعية مستقلة من مجموعة اقتصادية أو مهنية، أو جهوية، إلى آخره، كما أن هناك كلمات ملتصقة بطبيعة الاتصال، أو بالمقاصد والأهداف، أو بحالة المتكلم أو بالنبرة أو بالنوع، وتتناسب مع كل واحدة من هذه الفئات كلمات خاصة بها وعلى اعتبار أنها مشتركة معها فإنها ستدعيها إلى أذهاننا»[1].

إن الحياة الاجتماعية تتأثر بكل من الحياة الاقتصادية، والمهنية، حيث نجد العديد من الكلمات التي ترتبط بطبيعة الأهداف التي يسعى المتكلم إلى بلوغها، وكذا بحالة المتكلم النفسية، وبكل ما يتعلق بانتمائه وأهدافه حيث تكون ذلك نظرية عفوية تلقائية.

ب- جهود ستيفن أولمان:

1- اللا مساس وحسن التعبير:ارتبط لفظ اللا مساس باللغة، حيث نلتمس ذلك من خلال استبدال كل كلمة شهدت انحطاطا في دلالتها بكلمة أخرى وهو يعد ضربا من ضروب حسن التعبير.اللا مساس Taboo مصطلح بولينيزي a polynésian terme ويطلق على كل ما هو مقدس أو يحرم لمسه أو الاقتراب منه لأسباب خفية، سواء كان ذلك إنسانا أو كلمة أو شيئا آخر فإذا ما اصطدمت كلمة ما يحظر الاستعمال تحت تأثير عامل اللا مساس حلت محلها كلمة أخرى خالية من فكر الضرر والأذى»[2]، فاللا مساس إذن بمفهومه العام كل ما يمنع لمسه أو الاقتراب منه، أما في اللغة فيتمثل في مجموعة من الكلمات أو التراكيب التي يتفاداها الأفراد لأسباب كثيرة ومتعددة. وهذه الظاهرة شائعة ومعروفة في كل المجتمعات على اختلاف مستوياتها.« وتحريم استعمال الكلمات بتأثير فكرة اللا مساس نتيجة طبيعية للخرافات اللغوية، وأثر من آثار الاعتقاد في سحر الكلمة. وقد يمتد الخمر من مجرد التحريم

[1]- ينظر: بيار جيرو، علم الدلالة، ص61. وينظر: نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، ص77.

[2]- ينظر: ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، ص 202.

البسيط إلى رسم قيود دقيقة محكمة لاستعمال مثل اسم الله، وقد انتشرت هذه العادة في ديانات مختلفة»[1]ظاهرة اللا مساس ليس مرتبطا فقط بالمجال اللغوي بل أنه أيضا شمل الجانب الديني.

2- أسباب تغير المعنى: نظرا لأهمية المعنى في اللغة، فقد ظهرت دراسات مختلفة تسعى كل منها إلى إبراز أسباب التغير الدلالي إلا أنها اتفقت على ثلاثة أسباب رئيسية وتتمثل في الأسباب اللغوية والتاريخية، والاجتماعية.

أ- **الأسباب اللغوية:** تؤدي الأسباب اللغوية دورا مهما في تغيير المعنى لكون دلالة الألفاظ تتطور وتتغير عبر العصور والأزمنة لما يتماشى مع متطلبات العصر، نحو كلمة قماش التي كانت سابقا تدل على معنى أرازل الناس أي ما وقع على الأرض من فتات ثم تغيرت دلالتها وتطورت لتحمل معنى النسيج.

ب- الأسباب التاريخية: للعوامل التاريخية دور هام في تغيير الدلالة كون الألفاظ تتغير دلالتها عبر الأزمنة المختلفة بحسب متطلبات العصر فإذا أخذنا على سبيل المثال السفن التي كانت تستخدم قديما تختلف عن السفن الحالية سواء من حيث الحجم والتركيب والشكل والخواص الفنية الخ....

وهذا يعني أن التغير لم يمس الألفاظ وما تعلق دلالتها فقط بل أنه يتعدي ذلك إلى كل ما يستخدمه الإنسان في حياته اليومية من أدوات ووسائل[2]«ومعنى هذا أن المدلول قد لحقه التغير ولكن اللفظ الدال عليه قد بقى على حاله ومعناه، ولذلك أن التماثل الأساسي في الوظيفتين القديمة والحديثة للمدلول كان سببا في إعاقة اللغة من ملاحقة

[1]- ينظر: ستيفن اولمان، دور الكلمة في اللغة، ص 203. وينظر: نوراي سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة ص 152-153. وينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة ص 40-41.و ينظر: رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه ص 194.

[2]- ينظر: ستيفن اولمان، المرجع نفسه، ص181.

التقدم الحضاري وهذه الظاهرة نفسها تطبق على المنظمات والمؤسسات ونحوها».[1] ونعني بالمدلول الصورة الذهنية التي تكون على مستوى ذهن الإنسان وعندما يطرأ تغيير في تلك الصورة الذهنية يؤدي ذلك إلى حجز اللغة عن مواكبة التطور الحضاري.

ج-**الأسباب الاجتماعية:** ارتبط التغير الدلالي بالحياة الاجتماعية للأفراد، حيث يتضح ذلك من خلال تبادل الكلمات وانتقالها بين الجماعات اللغوية وهذا الأمر يسمح بانتقال دلالة الكلمة من خلال معناها العام إلى معناها الخاص«إن كثير من الكلمات الاصطلاحات المهنية والفنية قد تجد طريقها إلى اللغة المشتركة تنفذ إليها والعكس بالعكس، وبهذه الطريقة ذاتها تنتقل معاني الكلمات من مجموعة لغوية إلى أخرى، فقد يحدث أن تستعمل إحدى البيئات القديمة الخاصة كلمة عادية في معنى جديد ذي صيغة فنية خالصة»[2]، حيث نجد العديد من المصطلحات المهنية والعلمية المتداولة بين أفراد المجتمع الواحد هي مصطلحات مشتركة بينهم.

[1]- ينظر: ستيفن اولمان، دور الكلمة في اللغة، ص 181. وينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه، في التراث العربي، ص75-77. وينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص237-246.

[2]- ينظر: ستيفن أولمان، المرجع نفسه، ص182.

الفصل الثاني

الجهود الدلالية لابن جني من خلال الخصائص

1- نبذة عن ابن جني

2-التعريف بكتاب الخصائص

3-إسهامات ابن جني في الدرس الدلالي من خلال كتابه الخصائص:

أ-أنواع الدلالات عند ابن جني.

ب-أنواع العلاقات المتصلة بين كل من اللفظ والمعنى والحرف عند ابن جني.

ج-الاشتقاق عند ابن جني.

1-الاشتقاق عند المحدثين.

د-السياق عند ابن جني

1-السياق عند المحدثين.

1-نبذة عن حياة ابن جني:

أ- مولده ونشأته: هو أبو الفتح عثمان بن جني، عالم في النحو والصرف، واللغة والقراءات، كان أبوه روميا يونانيا، مملوكا لسليمان بن فهد أحمد الزدى، فهو رومي بالأصل، أزدي بالولاء، كان يشعر بشيء من النقص بسبب أصله غير العربي، ولكنه كان يفخر بشرف مكانته العلمية التي تعوضه عن شرف النسب.[1]

ولد ابن جني ونشأ في الموصل، وقد اختلف الدارسون في سنة ولادته فتراوحت عندهم ما بين 300هـ و330 هـ [2]، وعاش ابن جني فيها إلى أن لقي أبا علي الفارسي في إحدى زياراته للموصل، فصحبه أبو الفتح ولازمه أربعين سنة، ثم انتقل من الموصل إلى بغداد[3].

نال أبو الفتح شهرة واسعة بين العلماء وكان محط إعجابهم، قال ياقوت الحموي عنه: «من أحذق أهل الأدب وأعلمهم بالنحو والتصريف وصنف في ذلك كتبا أبرَّ فيها على المتقدمين وأعجز المتأخرين ولم يكن في شيء من علومه أكمل منه في التصريف ولم يتكلم أحد في التصريف أدق كلاما منه»[4]

عاش ابن جني في القرن الرابع الهجري واتسعت فيه آفاق الحياة العلمية وامتزجت الثقافات الإسلامية بغيرها من ثقافات الأمم القديمة، كالهنود والفرس واليونان وغيرهم فنشطت الدراسات اللغوية المبتكرة نشاطا كبيرا ولقد أسفر عن ثلاثة أشياء وهي:

-الأولى، تمام الجمع وإدخال ما جمع في المعجمات الكبرى.

---

[1]- ينظر: أبو الفتح عثمان ابن جني، اللمع في العربية، تحقيق سميح أبو مغني، دار مجد لاوي، د ط، عمان، 1988، ص4.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[3]- ينظر: عمر بن ثابت الثماني، شرح التصريف، مكتبة الرشد للطباعة والنشر، ط1، الرياض، 1999 م ص21.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص23. وينظر: ياقوت الحموي، معجم الأدباء، تحقيق: إحسان عباس، دار الغريب الإسلامي، ط1، بيروت، 1993، ص691-692.

-والأخرى اختراع علم أصول النحو على يد ابن السراج، وإتمام ذلك على يد أبي علي الفارسي وتلميذه ابن جني.

- ثم استكمال الدراسات الصوتية على يد ابن جني[1].

ب- أهم الشيوخ الذين أخذ عنهم: لقد اختلفت مناهل العلم والمعرفة التي أخذ عنها ابن جني فقد أخد علمه من العديد من علماء النحو واللغة، والرواية من بينهم نذكر:

- الأخفش الثاني أحمد بن محمد الموصلي الشافعي.
- أبو بكر محمد بن علي المراغي.
- أبو بكر محمد بن علي القاسم الذهبي.[2]

وغيرهم الكثير، إلا أن شيخه وأستاذه الأكبر هو أبو علي الفارسي، حيث لازمه ابن جني قرابة الأربعين سنة تنقل خلالها معه بين الموصل، والشام، وحلب، وواسط وبغداد، وتأثر بعلمه، وأخذ منه الكثير من الجزئيات التي يبنى عليه نظرياته، وهذه هي الميزة التي تميز بها ابن جني، وهي جمع جزئيات اللغويين الذين قبله، واستنباط المبادئ والأصول منها وهذا لا يعني أن مؤلفات ابن جني لم تتميز، بالابتكار مثل كتابه الخصائص[3].

ولقد أخذ ابن جني فكرة الاشتقاق الأكبر عن أستاذه أبو علي الفارسي، فقد عقد له بابا في كتابه الخصائص الجزء الثاني صفحة 157.[4]

ج -أهم العلماء الذين تأثروا ب ابن جني: هناك العديد من العلماء الذين تأثروا بابن جني من بينهم نجد:

---

[1]- ينظر: أبو الفتح عثمان ابن جني، اللمع في العربية، ص 5.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص8.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص8. وينظر: عمر ثابت الثماني، شرح التصريف، ص 22.

[4]- ينظر: ابن جني، المرجع نفسه، ص 8.

- أبو القاسم عمر بن ثابت الثمانيني النحوي، (ت/ 442هـ).
- أبو الفتح ثابت بن محمد الجرجاني، الأندلسي النحوي المتوفى سنة 431هـ)
- أبو الحسن السمسمي، (ت 410هـ).
- عبد السلام البصري (ت 429 هـ).[1]

وهناك علماء تأثروا به ونقلوا عنه وبعضهم أغار على أفكاره ونقل عنه دون الإشارة إليه من بينهما نذكر:

- ابن سيده على بن أحمد (ت 407) صاحب معجم المخصص ومعجم المحكم فقد نقل عن ابن جني الكثير من أثاره في كتابه.
- ابن سنان الخفاجي صاحب سر الفصاحة (ت 466هـ) أيضا نقل كثير عن أفكار ابن جني.
- السيوطي جلال الدين عبد الرحمن المتوفي سنة (ت 911 هـ) حيث نقل كثير من علوم ابن جني في كتبه المزهر في علوم اللغة والأشباه والنظائر.[2]

د –أهم مؤلفاته: ترك ابن جني مصنفات كثيرة في شتى العلوم والفنون، تزيد عن ستين مصنفا ومن هذه المصنفات:

–**التصريف الملوكي:** هذا الكتاب الذي هو الكتاب الذي شرحه الثمانيني موضوع التحقيق وطبع عدة طبعات: الأولى عام : 1885 بعناية المستشرف " هو برغ ".ثم طبع عام 1331

[1]– ينظر: ابن جني، اللمع في العربية، ص 9.

[2]– ينظر : المرجع نفسه، ص 9. وينظر أبو بركات الانباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، دار الفكر العربي، د. ط القاهرة، 1998، ص 287–288.

هـ بتعليق الشيخ محمد سعيد النعساني مع شرح مختصر له ثم طبع مرة ثالثة بمطبعة التمدن بالقاهرة دونما تاريخ وطبع للمرة الرابعة بتعليق أحمد الخاني ومحي الدين جراح.[1]

- **كتاب الخصائص:** يعد كتاب الخصائص من أهم مؤلفات ابن جني في اللغة العربية طبع الجزء الأول من هذا الكتاب عام 1913 في دار الكتب المصرية، وضم 569 صحيفة، ثم قام الأستاذ محمد علي النجار بتحقيقه تحقيق علميا وطبع الجزء الأول منه في دار الكتب المصرية عام 1952، والجزء الثاني عام 1955 والجزء الثالث عام 1956، وتولي بعد ذلك تصوير هذه الطبعة وهذه الطبعة على الرغم من عناية المحقق، في تحقيقها إلا أنها بحاجة إلى كثير من الفهارس، كفهرس للمسائل النحوية والقضايا الصرفية والألفاظ اللغوية.[2]

- **سر صناعة الإعراب:** طبع هذا الكتاب في القاهرة عام 1954م في مكتبة مصطفى الحلبي بتحقيق مصطفى السقا وثلاثة أخرون بعنوان «سر الصناعة» ولم يصدر منه إلا الجزء الأول فقط في ثماني عشر وثلاثمائة صحيفة وقد أعيد طبع هذا الجزء عام 1385هـ ثم قام الدكتور حسن هندواي بإعادة تحقيق الكتاب مرة ثانية وطبع في دار القلم بدمشق عام: 1405 هـ كاملا[3].

-**كتاب اللمع في العربية:**و هو من كتب النحو المختصرة قام بشرحه عدد كبير من النحاة منهم الثمانيني ولقد طبع هذا الكتاب ثلاث مرات الأولى عام 1972 في الكويت بتحقيق الدكتور: فائز فارس والثانية في القاهرة عام 1979 م بتحقيق الدكتور: حسين محمد شرف والثالثة في بغداد عام 1981 بتحقيق حامد المؤمن.[4]

---

[1]- ينظر: عمر ثابت الثماني، شرح التصريف، ص 24

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص26.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 27.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 27.

-**كتاب المنصف:** هذا الكتاب شرح لكتاب التصريف لأبي عثمان المازني[1]

هـ -مزاياه العلمية:

- ابن جني كان دقيقا في تعبيره عذبا في أسلوبه، واضحا في تفسيره.
- كان حياديا في أحكامه على آراء غيره؛ بحيث يعطي رأيه في قائليها سواء أكانوا من مدرسته أو من غيرها بتجريد وحياد.
- يقف ابن جني موقفا عادلا من الضرورة في الشعر.

كان ابن جني مولعا بالقياس، مثل أستاذه أبو علي الفارسي إلا انه كان يقدر السماع.[2]

- يعتمد على الأخذ عمن بقيت فصاحته ولم تتعرض لغته للفساد، حضريا كان أو بدويا[3].

و- جهود ابن جني النحوية والصرفية: لقد ساهم ابن جني النحوي في خدمة علم اللغة بكل موضوعية وعلمية؛ حيث يعد القطب الرئيس في لسان العرب، وبه انتهت الرئاسة في الأدب، حيث قام بمصاحبة أبا الطيب زمنا طويلا، كما نه شرح شعره وبين لذلك معانيه[4].

د- وفاته: استوطن أبو الفتح دار السلام، ودرس بها العلم إلى أن توفي، وكانت وفاته ببغداد على ما ذكره أحمد بن علي التوزي يوم الجمعة من صفر سنة 392هـ وهو في سن السبعين[5].

---

[1]- ينظر: عمر ثابت الثماني، شرح التصريف، ص30.

[2]- ينظر: ابن جني، اللمع في العربية، ص7.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص7.

[4]- ينظر: أبو منصور عبد الملك الثعالبي، سمة النهر في محاسن أهل العصر، تح: مفيد محمد قميحة، دار الكتب العلمية، ط1 بيروت، 1983، ج1، ص137.

[5]- ينظر: جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، أنباه الرواة على أنباه النحاة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1986، ص336.

2-التعريف بكتاب الخصائص:

أ- **أسباب تأليف كتاب الخصائص:** يعد كتاب الخصائص من أشهر الكتب التي ألفها ابن جني ومن أسباب تأليفه لهذا الكتاب نجد:

- عنوان الكتاب « بالخصائص» لأنه دليل على أن « فقه اللغة» لم يكن مصطلحا مقررا بين علماء اللغة وإنما أتت به المناسبة بينه وبين «الفقه» على ما بيناه[1].

- أن كلمة «الخصائص» أدل من معناها على مادة الدرس من تعبير «فقه اللغة» لأنها تشير إلى القوانين العامة التي تنتظم اللغة دون أن يكون المقصود دراسة جزئيات اللغة تفصيليا على ما نعرف في أبواب الصرف والنحو[2].

ب - منهج ابن جني في كتابه الخصائص: يصرح ابن جني في مقدمة الخصائص أنه يتحرى في تأليفه منهج علمي الكلام وأصول الفقه، أي أنه يقصد منه إلى وضع منهج عام لدرس اللغة يشبه منهج الأصول، الذي يحدد طرائق الاستنباط الفقهي: وذلك إن لم نر أحدا من علماء البلدين تعرض لعمل أصول النحو على مذهب أصول الكلام والفقه[3].

ج- موضوعات كتاب الخصائص:إن لكتاب الخصائص موضوعات شتى وعديدة من بينها نذكر بعضها:

- **مواضيع الجزء1:**
  - باب القول على الفصل بين الكلام والقول (الكلمة وأنواعها).
  - باب القول على اللغة وما هي؟ (تعريف اللغة)[4]
  - باب القول على اللغة الهام أم اصطلاح (أصل اللغة الهام أم اصطلاح)

---

[1]- ينظر: عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، دط، بيروت، 1979، ص51.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 51.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص52.

[4]- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج1، ص5-33-34.

- باب في مقاييس العربية (القياس اللفظي والمعنوي)[1]
- باب القول على الإعراب (تعريف الإعراب)
- باب غلبة الأصول على الفروع (الأصل والفرع)[2]

-مواضيع الجزء 2:

-باب في اللغة المأخوذة قياسا (القياس)

-باب في تداخل الأصول الثلاثية والرباعية والخماسية (تداخل الأصول)

-باب في اختلاف اللفظين واختلاف المعنيين في الحروف والحركات والسكون (المشترك اللفظي)[3]

-باب في اتفاق المصائر على اختلاف المصادر (اتحاد المشتق باختلاف المصدر)

-باب في ترافع الأحكام (تعارض الأحكام)

-باب في تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني[4]

-باب في الاشتقاق الأكبر (الاشتقاق)

-باب في الإدغام الأصغر (أنواع الإدغام)[5]

- **مواضيع الجزء 03:**

- باب في العدول عن الثقيل إلى ما هو أثقل منه لضرب من الاستخفاف (الحذف والاستثقال)
- باب في إضافة الاسم إلى المسمى والمسمى إلى الاسم (أنواع المعارف)[6]

---

[1]- ينظر : ابن جني، الخصائص، ج1، ص 40-48-109-110.

[2]- المرجع نفسه، ج1، ص 35-37-300-312.

[3]- ينظر : المرجع نفسه، ج2، ص40-45-93-103.

[4]- ينظر : المرجع نفسه، ج2، ص 103-133.

[5]- ينظر : المرجع نفسه، ج2، ص 133-149.

[6]- ينظر : المرجع نفسه، ج3، ص18-20-24-32.

- باب في إجراء اللازم مجرى غير اللازم وإجراء غير اللازم مجرى اللازم (الفعل المتعدي والفعل اللازم)
- باب في إجراء المتصل مجرى المنفصل وإجراء المنفصل وإجراء المتصل (الضمائر)
- باب في فك الصيغ (الميزان)[1]
- باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية، (أنواع الدلالات)
- باب في كثرة الثقيل وقلة الخفيف (الخفة والثقل)[2].

3-إسهامات ابن جني في الدرس الدلالي من خلال كتابه الخصائص:

أ -**أنواع الدلالات عند ابن جني:** قسم ابن جني الدلالات إلى أنواع هي:

1-الدلالة اللفظية: قسم ابن جني الدلالة النحوية إلى ثلاثة أنواع أو فروع، تتمثل في الدلالة اللفظية، والدلالة الصناعية، والدلالة المعنوية، حيث أعطى كل واحدة من هذه الدلالات المنزلة الخاصة بها جاعلا بذلك الدلالة اللفظية في مقدمة باقي الدلالات الأخرى، وبالتحديد في باب سماه، "باب في الدلالة اللفظية والصناعية والمعنوية" قائلا: «اعلم أن كل واحد من هذه الدلائل معتمد مراعى مؤثر إلا أنها في القوّة والضعف على ثلاث مراتب: فأقواهنّ الدلالة اللفظية، ثم تليها الصناعية، ثم تليها المعنوية. ولنذكر من ذلك ما يصحّ به الغرض. فمنه جميع الأفعال. ففي كل واحد منها الأدلّة الثلاثة. ألا ترى إلى قام، ودلالة لفظه على مصدره ودلالة بنائه على زمانه، ودلالة معناه على فاعله»[3].

وهكذا قسم ابن جني أنواع الدلالات ورتبها حسب درجة قوتها جاعلا بذلك الدلالة اللفظية أقوى الدلالات نظرا كونها الدلالة الأساسية والتي تمثل جوهر المادة اللغوية، نظرا

[1]- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج3، ص87-96-11-120.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ج3، ص98-101-177-185.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ج3، ص98. وينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، ط1، الأردن، 2007، ص242-244.

لجل اشتقاقاتها وأبنيتها الصرفية. مثل الفعل جلس الذي يدل على حدث معين له دلالته الخاصة به وهو مصدر جلوس حيث نعلق بذلك بالفعل معلقا معنويا، وانطلاقا منه اشتقت صيغ أخرى مثل مجلس، وعليه فالمكانة التي تحتلها الدلالة اللفظية داخل هذه الصيغ الصرفية فمنها تتفرع جميع الدلالات الأخرى والتي ترتبط كلها بالدلالة اللفظية لذلك الفعل.

2-الدلالة الصناعية: يأتي هذا النوع بعد الدلالة اللفظية كون اللفظ يحتوي على صورة الحدث الدلالي، حيث يقول ابن جني في هذا الصدد «وإنما كانت الدلالة الصناعيّة أقوى من المعنويّة من قِبَل أنها وإن لم تكن لفظا فإنها صورة يحملها اللفظ، ويخرج عليها ويستقرّ على المثال المعتزَم بها. فلمّا كانت كذلك لحِقت بحكمه وجرت مجرى اللفظ المنطوق به فدخلا بذلك في باب المعلوم بالمشاهدة»[1] فالدلالة الصناعية مثلها مثل الدلالة اللفظية فهي في حاجة للفظ باعتبارها صورة ملازمة للحدث الدلالي "اللفظ" مثل الضرب فهو صالح لمختلف الأزمة الثلاثة الماضي، المضارع، الأمر.

3-الدلالة المعنوية: يرتبط هذا النوع من الدلالة بالفعل وما يقوم به من أجل تحديد صفات فاعلة، حيث يسمح لنا بمعرفة جنس الفاعل ودلالته عن طريق تقديم أمثلة؛ حيث يقول ابن جني في هذا الصدد:«ألا تراك حين تسمع ضرب قد عرفت حدثه وزمانه، ثم تنظر فيما بعد فتقول: هذا فعل ولا بد له من فاعل، فليت شعري من هو، وما هو؟ فتبحث حينئذٍ إلى أن تعلم الفاعل من هو وما حاله من موضع آخر لا مسموع ضرب، ألا ترى أنه يصلح أن يكون فاعله كلَّ مذكر يصحّ منه الفعل»[2]، فالفعل له دور في تحديد سمات فاعله مثل الفعل جلس فهو يدل على حدث ثم يتوسع مجاله ليدل على الزمن الحاضر أو المستقبل، حيث يظهر ذلك من خلال السمات الدلالية والتركيبية التي تتمتع بها.

[1]- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج3، ص98.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ج3، ص98-99. وينظر :هادي نهر علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، 242-244.

قد لخص ابن جني الأفعال وما لها من صفات قائلا: «كذلك قطع وكسّر، فنفس اللفظ هاهنا يفيد معنى الحدث، وصورته تفيد شيئين: أحدهما الماضي، والآخر تكثير الفعل؛ كما أن ضارب يفيد بلفظه الحدث، وببنائه الماضي وكون الفعل من اثنين وبمعناه على أن له فاعلًا. فتلك أربعة معانٍ»[1]، فالفعل لكي يقوم بوظيفته فهو حاجة ماسة إلى فاعل، ومفعول في سياق لغوي معين حتى يصل إلى المعنى المراد.

واتفق إبراهيم أنيس مع ابن جني في التسميات التي قدمها للدلالة إلا انه اختلف معه من حيث التسميات، فالدلالة الصناعية عند ابن جني تقابلها تسمية الدلالة الصرفية عند إبراهيم أنيس في حين أن تسمية اسم الدلالة الصوتية عند إبراهيم أنيس يقابلها الدلالة اللفظية عند ابن جني، وعليه فالمعنى إذن يتأثر بمستويات مختلفة ومتعددة (صوتية وصرفية ولغوية ونحوية وتركيبية).

ب – أنواع العلاقات المتصلة بين كل من اللفظ والمعنى والحرف:

1- علاقة اللفظ بالمعنى: وتتمثل علاقة اللفظ بالمعنى في العلاقة بين الكلمات ومعانيها، فاللفظ هو الجانب الصوتي للغة، ويتمثل في الأصوات التي تصدر من الفم لتشكيل الكلمات، أما المعنى فهو الجانب الدلالي للغة، وهو المعنى الذي تحمله الكلمات.

وتناول ابن جني في كتابه "الخصائص" علاقة اللفظ بالمعنى في " باب اسماه باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني" وقد تناول كثير من المسائل في هذا الباب أهمها:

أ- **الترادف:** تطرق ابن جني في "باب تلاقي المعاني على اختلاف الأصول والمباني " إلى هذه القضية من خلال كتابه "الخصائص" الجزء الثاني قائلا «هذا فصل العربيِّة حسن

[1]- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج3، ص101. وينظر: عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السمياء الحديث، ص15-20. وينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص132-133. وينظر: إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ ص51-64.

كثير المنفعة، قوي الدلالة على شرف هذه اللغة وذلك أن تجد للمعنى الواحد أسماء كثيرة، فتبحث عن أصل كل اسم منها فتجده مفضي المعنى إلى معنى صاحبه»[1]

وقد قدم الكثير من الأمثلة لتوضيح هذه المسألة منها: ومن ذلك قولهم للقطعة من المسك (الصُوار) قال الأعشى[2]:

إذا تقوم يضوغ المسك أصورة والعنبر والورد من أردنها شمل[3].

فقيل له (صُوار)لأنه على وزن فُعال من صاره يصوره إذ عطفه وثناه، قال الله سبحانهٍ ﴿فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾[البقرة :الآية 259] وقيل له ذلك، (صُوار) لأنه يجذب حاسة من يشمه إليه وأيضا نجد معنى المسك وهو على وزن فعل من أمسكت الشيء كأنه لطيب رائحته يمسك الحاسة عليه ولا يعدل بها صاحبها عنه فقولهم: إذ: مسك يلاقي معناه معنى الصوار، وإن كان من أصلين مختلفين وبنائين متباينين: أحدهما (م س ك) والآخر (ص ور)[4]

ونجد مثالا آخر: كقولهم سميت الفضة بهذا الاسم لانفضاض أجزائها وتفرقها في تراب معدنها وكذلك أصلها وإن كانت بعد ذلك تصفي وتهذب وتسبك وقيل لها فضة وأيضا قيل لها لجين وذلك لأنها في تراب معدنها تكون ملتزقة (في التراب) متلجنة به[5].

[1]- ينظر: ابن جني الخصائص، ج2، ص113.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص117-118.

[3]- ينظر: مفيد قميحة، شرح المعلقات العشرة، دار مكتبة الهلال، بيروت، دط، 1997، ص358. وينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه، في التراث العربي، ص129.

[4]- ينظر :ابن جني الخصائص، ج2، ص117-118.

[5]- ينظر: المرجع نفسه، ص123.

ب –الدلالة الصرفية: تناول ابن جني الدلالة الصرفية في كتابه الخصائص: فهو يسميها الدلالة الصناعية، حيث يعرفها بقوله: «دلالة بنائه على زمانه»[1]، وقد قدم الكثير من الأمثلة لتوضيح هذه المسألة نذكر منها:

–قولهم: (خُلِق الإنسان) على وزن (فُعِل) من خلقت الشيء أي ملسته ومنه صخرة خلقاء للملساء، ومعناه خلق الإنسان هو ما قدر له ورتب عليه فكأنه أمر قد استقر وزال عنه الشك والخليقة على وزن فعلية[2]، ولقد كثر وزن "فعيلة" في هذا الموضع مثل قولهم: (الطبيعة) وهي من طبعت الشيء (أي قررته) على أمر ثبت عليه كما يطبع الشيء كالدرهم والدينار فتلزمه أشكاله فلا يمكنه انصرافه عنها ولا انتقاله[3].

–و(النحيتة) وهي على وزن "فعيلة" من نحت الشيء أي ملسته وقررته على ما أردته منه فالنحيتة كالخليقة وهذا من نحتُ والآخر من خلّقت[4]. كل هذه الأمثلة توضح الدلالة الصرفية عند ابن جني.

2– علاقة اللفظ باللفظ: تناول ابن جني في كتابه الخصائص علاقة اللفظ باللفظ في باب أسماه باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، وقد تناول الكثير من المسائل في هذا الباب أهمها:

أ– **التشابه في الحروف:** تطرق ابن جني في هذه المسألة في باب " تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني" من خلال كتابه الخصائص الجزء الثاني، قائلا:« منها اقترب الأصليين الثلاثين كضياط وضيطار ولوقة، وزخو ورخود، وينجوج، وألنجوج»[5].

---

[1]– ينظر : ابن جني، الخصائص، ج3، ص 98.

[2]– ينظر : المرجع نفسه، ج2، ص113

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص114.

[4]– ينظر : المرجع نفسه ص114. وينظر : إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 47. وينظر: جاسم محمود عبد العبود، مصطلحات، الدلالة العربية دراسة في ضوء علم اللغة الحديث، ص 109.

[5]– ينظر : ابن جني، المرجع نفسه، ج 2، ص145.

وقد وضح أكثر ابن جني هذه المسألة في باب سماه "تداخل الأصول الثلاثية والرباعية والخماسية" قائلا: «أن تجد الثلاثي على أصلين متقاربين والمعنى واحد، كقولهم: «شيء رخو ورخود فهما كما ترى شديد التدخل لفظا وأيضا معنا فتركيب (رخو) من (ر خ و) وتركيب رخود من (ر خ د) والواو من (رخود) زائدة ورخو على وزن (فَعَل) ورُخود على وزن (فعول) والفاء والعين من (رخو) و(رخود) متفقان لكن لاماهما مختلفتان»[1].

ب –الاشتراك في الحروف الثلاثة الأولى أدى إلى الاشتراك في الدلالة: المسألة الثانية التي تناولها ابن جني « منها اقتراب الأصليين ثلاثيا أحدهما ورباعيا صاحبه أورباعيا احدهما خماسيا صاحبه وقدم كثير من الأمثلة لتوضيح ذلك منها كدمث ودمثر، سبط وسبطر، والضبغطي والضبغطري»[2]، وقد وضح أكثر ابن جني هذه المسألة في باب اسماه "تدخل الأصول الثلاثية والرباعية والخماسية" قائلا: «أما تدخل الثلاثي والرباعي لتشابهما في أكثر الحروف فكثير منه قولهم: سبط، وسبطر، وأيضا دمث ودمثر وأيضا حبج وحبجر فهما أصلان لكن مع زيادة راء»[3]

أما تدخل الرباعي مع الخماسي فقليل وسبب ذلك قلة الأصليين جميعا مثل: ضبغطى وضبغطرى (فضبغطى) رباعي و(ضبغطرى) خماسي[4] فهذه أمثلة عن أصلين متقاربين أحدهما رباعي والآخر خماسي.

ج –التقديم والتأخير: المسألة الثالثة التي تناولها ابن جني هي: «ومنها التقديم والتأخير على ما قلناه في الباب الذي قبل هذا في تقليب الأصول نحو(ك ل م) و(ك م ل) و(م ك ل) ونحو ذلك وهذا كله والحروف واحدة غير متجاوزة»[5]

---

[1]– ينظر : ابن جني، الخصائص، ص 44. وينظر : منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي – دراسة – ص 130–129.

[2]– ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص146.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص 49.

[4]– ينظر المرجع نفسه، ص55. وينظر أبو هلال العسكري، كتاب الصناعتين، دار الفكر العربي، ط2، بيروت، 1971، ص 346.

[5]– ينظر: ابن جني، المرجع نفسه، ص146.

د- تقارب الدلالات لتقارب حروف الألفاظ: المسألة الرابعة التي تناولها ابن جني وقد قدم أمثلة كثيرة على هذه المسألة منها:

"أزّ وهزّ": من ذلك قول الله سبحانه:﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا﴾ أي تزعجهم وتقلقهم فهذا في معنى تهزّهم هزّا[1] والهمزة أخت الهاء فتقارب اللفظان لتقارب المعنيين وكأنهم خصوا هذا المعنى بالهمزة لأنها أقوى من الهاء، وهذا المعنى أعظم في النفوس من الهزّ لأنك قد تهزّ ما بادله كالجذع والساق والشجرة.[2]

-**العسف والأسف:** ومنه العسف والأسف والعين أخت الهمزة كما أن الأسف يعسف النفس وينال منها والهمزة أقوى من العين كما أسف النفس أغلط التردد بالعسف[3]

-**جبل وجبن وجبر:** واستعملوا تركيب (ج ب ل) و(ج ب ن) و(ج ب ر) لتقاربها في موضع واحد وهو الالتئام والتماسك منه الجبل لشدته وقوته وجبن استمسك وتوقف ومنه جبرت العظم ونحوه أي قويته[4].

-**السحيل والصهيل:** وقد تقع المضارعة في الأصل الواحد بالحرفين نحو قولهم: السحيل والصهيل، قال : فالأول من (س ح ل) والثاني من(ص ه ل) والضاد أخت السين كما أن الهاء أخت الحاء.[5]

-**الغدر والختل:** وقالوا: الغدر كما قالوا الختل والمعنيان متقاربان واللفظان مترسلان فالأول من (غ د ر) والثاني(خ ت ل) فالغين أخت الخاء والدال أخت التاء والراء أخت اللام[6].

---

[1] ينظر : ابن جني، الخصائص، ص 146.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص146.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص146. وينظر منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ص129-130.

[4]- ينظر: ابن جني، المرجع نفسه، ج2، ص149.

[5]- ينظر : المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[6]- ينظر: المرجع نفسه، ص150.

-**السلب والصرف:** وقالوا: السلب والصرف إذا سُلب الشيء فقد صرف عن وجهه فالأول من(س ل ب) والثاني من (ص ر ف) والسين أخت الصاد واللام أخت الراء والباء أخت الفاء[1]، وكل هذه الأمثلة تبين تقارب الدلالات لتقارب حروف الألفاظ.

3- علاقة الحروف ببعضها البعض: إن العلاقة بين الحروف بعضها البعض يكمن في العلاقة الطبيعية التي تجمع بين الرمز ومعناه وقد تناول ابن جني علاقة الحروف بعضها البعض في كتابه الخصائص، وبالتحديد في **بابأسماه "باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني"**، قائلا:« ذهب بعضهم إلى أن أصل اللغات كلها إنما هو من الأصوات المسموعات كدوي الريح، وحنين الرعد، وخرير الماء، وشحيح الحمار، ونعيق الغراب، وصهيل الفرس»[2]، فالعلاقة إذن بين الصوت اللغوي ومعناه هي علاقة طبيعية بمعنى الأصوات هي التي تدل على معناها من خلال أصواتها نحو حنين الرعد، وخرير الماء.

لقد كانت ولا تزال قضية البحث عن العلاقة التي تربط بين اللفظ والمعنى محل اهتمام العلماء والباحثين قديما وحديثا، حيث أكد ذلك ابن جني في كتابه الخصائص عن العلاقة التي تجمع بين اللفظ والمعنى أبرزها: "باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني"، و"باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني".

أ- **العلاقة بين البناء والمعنى:** لقد تناول ابن جني في كتابه "الخصائص" قضية العلاقة بين الأبنية ومعانيها، حيث أن دلالة الألفاظ تتضح من خلال الأبنية الصرفية التي ترد فيه وهذا ما تناوله في باب سماه "إمساس الألفاظ أشباه المعاني"، حيث يقول في هذا الصدد:«إعلم أن هذا الوضع شريف لطيف وقد نبه عليه الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له والاعتراف بصحته»[3]، ويضيف في موضع آخر في هذا الصدد«أما سيبويه فيقول

[1]- ينظر: ابن جني، الخصائص، ص150.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص 46. وينظر: إبراهيم أنيس دلالة الألفاظ، ص 65.

[3]- ينظر: ابن جني، المرجع نفسه، ج 2، ص152.

فيما يخص المصادر التي جاءت على وزن فَعَلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة نحو: النقرزان والغليان والغثيان، وقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال »[1]، فصيغة فَعَلان إذن تدل على الاضطراب والحركة، نحو، الغليان.

وتنبّه ابن جني إلى أن المصادر الرباعية المضعفة والتي تأتي على وزن فَعْلَلَة فهي تحمل معنى التكرار نحو القعقعة، الصلصلة، الجرجرة، أما وزن استفعل فيأتي دائما بمعنى الطلب نحو: استقى، واستطعم، واستوهب، واستمنح لما له من حروف زائدة عن الحروف الأصلية وهي(الهمزة، والسين، والتاء)

أما فيما يخص الأفعال التي تتكون من حروف أصلية وخالية من الحروف الزائدة نحو وهب، خرج، فهي تدل على حدث مضى وهي أفعال ليست حاملة لمعنى الطلب، في حين أن هناك أفعال أخرى خضعت للزيادة مثل أكرم، وأعطى، كما أنهم قاموا بتكرير عين الفعل أي تضعيفه من أجل تثبيت المعنى في ذهن السامع. وعليه فالمعنى إذن يُستمد من خلال البناء الصرفي الذي جاء فيه اللفظ وملازم به.[2]

ب – المناسبة بين تقارب الحروف وتقارب المعنى: تتكون الحروف من مجموعة من المقاطع الصوتية، إلى أن بين هذه الحروف تقاربات سواء في الإيقاع أو المخرج أو الصفة مثل مقاربة الصاد للضاد، والسن للصاد.حيث قال ابن جني في هذا الصدد قائلا «ومن ذلك قولهم: قرت الدم وقرد الشيء وتقرد وقرط يقرط. فالتاء أخفت الثلاثة فاستعملوها في الدم إذا خف، لأنه قصد ومستخف في الحس عن القرد الذي هو النبات في الأرض ونحوها. وجعلوا الطاء وهي أعلى الثلاثة صوتاً للقرط الذي يسمع»[3]للحروف تقاربات مختلفة ومتعددة، سواء ما تعلق بالإيقاع والمخرج أو الصفة نحو فرد الذي هو من القرد وعليه ذلك أنه موصوف

[1]– ينظر : ابن جني، الخصائص، ج 2، ص152. وينظر: فاصل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، ط2، الأردن، 2007، ص27–30.

[2]– ابن جني، المرجع نفسه، ج2، ص152–153.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ج2، ص158–161. وينظر: محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة، ص71.

بالقلب والذيل. فنحو كذلك " الوسيلة والوصيلة" فحرف الصاد أقوى صوتا من حرف السين، كون الصاد يحمل معنى الاستعلاء، والوصيلة أقوى من الوسيلة، كون الأولى تحمل معنى الصلة بين شيئين أو أكثر، والوسيلة فهي تحمل معنى اصغر وهو الضعف.

إلى جانب الفعلين "صعد وسعد" فجعلوا الصاد لقوته ويدل على كل شيء يمكن مشاهدته، أما حرف السين في لفظ "سعد" فجعل لأي شيء محسوس لا يمكن رؤيته، ومشاهدته، وحجة ذلك أن الدلالة اللفظية هي أقوى من الدلالة المعنوية، ونحو كذلك القسم- القضم، فالقضم نعني به التقسيم بين شيئين بالتساوي، أما التقسيم يتم التقسيم بين شيئين لكن ليس بالتساوي ولذلك فحرف الصاد أقوى من حرف السين.

ج - **العلاقة بين الصوت والمعنى:**إن الكلمة عند ابن جني يدرك معناها من خلال طبيعة أصواتها وأي تغيير في الصوت يؤدي ذلك إلى تغيير في المعنى، حيث نجد كل الأفعال القوية يعبر عنها بالصوت القوي، وكل الأفعال الضعيفة يُعبّر بها بالأصوات الضعيفة، حيث يقول ابن جني في هذا الصدد «فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث فباب عظيم واسع ونهج متلئب عند عارفه مأموم وذلك أنهم كثيرا ما يجعلون أصوات الحروف على سمة الأحداث المعبر بها عنها فيعد لونها بها ويحتذونها عليها ».[1]

لكل صوت معنى يدل على حدث ما، وأي تغيير فيه يؤدي إلى تغيير في المعنى نحو خضم وقضم : خضم جعلت للدلالة على الأكل الرطب مثل البطيخ وغيره نظرا لرخاوة حرف الخاء، أما صوت قضم جعلت للدلالة على أكل اليابس نظرا لشدة وقوة حرف "القاف" وهو الشيء نفسه ينطبق على "القد" وصوت "القط" فحرف الطاء في لفظ "القط" تدل على السرعة، أما حرف الدال في لفظ "القد" تدل على البطيء.

[1]- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج2 ص 157. وينظر: بيار جيرو، علم الدلالة، ص 21.

ج- الاشتقاق عند ابن جني: يعتبر الاشتقاق من أهم المواضيع عند ابن جني التي تناولها ابن جني: وهو قسمان: اشتقاق صغير، واشتقاق كبير.

1-أنواع الاشتقاق: تطرق ابن جني إلى هذه القضية في باب اسماه باب الاشتقاق الأكبر من خلال كتابه الخصائص الجزء الثاني قسم ابن جني الاشتقاق إلى نوعين:

أ- **اشتقاق صغير**: وهو حسب قوله: «أن الاشتقاق عندي على ضربين كبير وصغير، فالصغير ما في أيدي الناس وكتبهم كأن تأخذ أصلا من الأصول فتقراه فتجمع بين معانيه إن اختلفت صيغه ومبانيه »[1] وقد قدم الكثير من الأمثلة لتوضيح هذا النوع من الاشتقاق نذكر منها : وذلك كتركيب(س ل م) فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه نحو سلم، يسلم، سالم وسلمان وسلمى والسلامة والسليم : وعلى ذلك بقية الباب إذا تأولته وبقية الأصول كتركيب (ض ر ب) و(ج ل س) و(ز ب ل)[2]

ب-الاشتقاق الكبير: وحسب قول ابن جني: «فهو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية فتعقد عليه، وعلى تقاليبه الستة معنى واحد، تجتمع التراكيب الستة، وما يتصرف من كل واحد منها عليه، وإن تباعد الشيء شيء من ذلك عنه ردَّ بلطف الصنعة والتأويل إليه كما يفعل الاشتقاقيون ذلك في التركيب الواحد»[3]

وقد قدم الكثير من الأمثلة لتوضيح هذا النوع من الاشتقاق نذكر منها: ومن ذلك تقليب (ج بر) فهي أين وقعت للقوة والشدة منها جبرت العظم والفقير إذا قويتها وشددت منهما والجبر: الملك لقوته وتقويته لغيره ومنها رجل مجرب إذا جرسته الأمور نجدته فقويت منته واشتدت شكيمته ومنه الجراب، لأنه يحفظ ما فيه إذ حفظ الشيء وروعي اشتد وقوي وإذ

[1]- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج2، ص 133-134.

[2]- ينظر :المرجع نفسه، ص 134. وينظر : حلمي خليل، المولد في العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الإسلام، دار النهضة العربية، بيروت ط 2، 1985، ص 75-76-80-82.

[3]- ينظر : ابن جني، المرجع نفسه، ج2، ص134.

أغفل وأهمل تساقط ومنها الأبجر والبجرة [1] وانجد مثال آخر وهو: ومن ذلك تراكيب(ق س و) (ق وس) (و ق س) (و س ق) وجميع ذلك إلى القوة والاجتماع منها القسوة وهي شدة القلب واجتماعه أي أقوى مجتمع ومنها (القوس) لشدتها واجتماع طرفيها ومنها(الوقس) لابتداء الحرب وأيضا (الوسق) لاجتماعه وشدته ومنه استونق الأمر أي اجتمع.[2]

2-الاشتقاق عند المحدثين: للاشتقاق أنواع كثيرة من بينها ما نجد عند المحدثين، باسم الاشتقاق الكبار أوما يسمونه النحت.

أ-تعريفه: النحت في اصطلاح علماء الاشتقاق: اخذ كلمة من كلمتين أو أكثر مع المناسبة بين المأخوذ والمأخوذ منه في اللفظ والمعنى معا: بأن تعتمد إلى كلمتين أو أكثر فيسقط من كل منها أو من بعضها حرفا أو أكثر وتضمما بقي من أحرف كل كلمة إلى الأخرى وتؤلف منها جميعا كلمة واحدة فيها بعض أحرف الكلمتين أو الأكثر وما تدلان عليه من معان[3]

ب- أمثلة عن الاشتقاق الكبار (النحت) هناك العديد من الأمثلة تدخل ضمن الاشتقاق الكبار (النحت) نذكر منها:

- قلم حبر: يمكن أن تنحت منه اسما على وزن (فَعْلَلَ) بعده طرق فنقول:
- قلمح: بأخذ الكلمة الأولى كلها، والحرف الأول من الكلمة الثانية، وهو الحاء.[4]
- قلحب: يأخذ الحرفين الأولين من كل من اللفظين.
- قلبر: بأخذ الحرفين الأولين من الأول والأخيرين من الثاني.

---

[1]- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج2، ص 134.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 136. وينظر : فايز الداية علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأصيلية، نقدية، ص 234-233.

[3]- ينظر : عبد الله أمين، الاشتقاق، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، القاهرة، 2000، ص391. وينظر: عبد الكريم محمد حسن جبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية، في شرح الانباري للمفضليات، ص 63-84.

[4]- ينظر: عبد الله أمين، المرجع نفسه، ص 438-437-436.

ج-سبب تسميته ب "الكّبار(النحت) " :ل أن الكبار بالتثقيل أكبر من الكبار بالتخفيف، والنحت أكبر أقسام الاشتقاق السابقة، التي ذكرها ابن جني، حيث شبه الكلمات بنحت الخشب فكما يزيل النجار من خشبتين فأكثر الزوائد التي فيها ويترك الصالح المسوي منها يضم بعضها إلى بعض، ويؤلف منه قطعة واحدة كذلك يفعل المشتق، فيأخذ من كلمتين أو أكثر بعض ما فيها من أحرف غير صالحة للضم ويترك الأحرف الصالحة للضم، ثم يضم بعضها إلى بعض كي يؤلف منها كلمة واحدة[1].

د-أهداف الاشتقاق الكبّار(النحت) :له أهداف وأغراض كثيرة وهي:

- تسيير التعبير باختصار.
- الاستكثار من الكلمات، باشتقاق كلمات حديثة، لمعان حديثة ليس لها ألفاظ في اللغة، ولا تفي كلمة من الكلمات المنحوت منها بمعناها.[2]

هـ- ما يجب مراعاته عند النحت: يجب عند النحت أن نراعي أمران مهمان وهما:

الأول: أوزان الكلمات العربية، فلا بد لكل كلمة منحوتة من أن تكون على وزن من أوزان الكلمات العربية، أي أوزانها الثلاثية والرباعية والخماسية المجردة والمزيدة كثيرة جدا وهي مبسوطة كل البسط في كتب العربية[3].

أماالثاني: فهو انسجام الحروف عند تأليفها في الكلمة المنحوتة، أي الانسجام بين حروف الكلمة الواحدة عند تأليفها بالنحت ولا يتحقق، ذلك إلا بشيئين وهما:

---

[1]-ينظر: عبد الله أمين، الاشتقاق، ص 392-391. وينظر: ابن دريد، الاشتقاق، دار الجيل، ط1، بيروت، 321، ص 28. وينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص 593-596.

[2]- ينظر: عبد الله أمين، المرجع نفسه، ص 392.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 431. وينظر:عبد القادر مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، ط2، القاهرة، 1947، ص 13-16.

الشيءالأول: ألا تجتمع في الكلمة المنحوتة حرفان أو أكثر من الحروف التي رفض العرب جمعها في كلمة واحدة[1]:

- لم تجتمع الجيم والقاف في كلمة عربية ولا يوجد فاصل بينهما مثل: جَرَنْدَقُ وهي معربة ولم تجتمع الصاد والجيم في كلمة عربية فالصَنْجَة والصَوْلَجَانْ من المعرب[2]. ولم تجتمع النون والراء بعدها في كلمة عربية مثل: نَرْجِسُ، نَرْجَة كلها معربة.[3]
- والظاء، والتاء، الذال لا يتركب بعضها مع بعض، إلا أن تتقدم الطاء والتاء على الدال مثل: وَتَدْ، وَوَطَد ثم أن الانسجام بين الحروف ضابط وهو: أحسن الحروف تألفا وأخفها على ألسنة العرب المتباعدة المخارج وأقبحها تألفا وأثقلها على ألسنتهم المتقاربة المخارج.
- **الشيء الثاني:** يجب في كلمة عربية رباعية، أو خماسية مجردة من حرف أو أكثر من حروف الذلاقة وحروف الذلاقة ستة: ثلاثة شفوية وهي الغاء الباء والميم وثلاثة أساسية وهي الراء، النون، اللام.

وسميت بالحروف الذلقية لأن الذلاقة في النطق وهي بطرف اللسان وبالشفتين. مثل جعفر، سفرجل.[4]

ج- السياق عند ابن جني: يعد السياق من أبرز المواضيع التي ارتبطت بالمعنى التي تناولها ابن جني في كتابه "الخصائص"، وعليه فان المعنى يحدد من خلال معرفة الظروف المختلفة المحيطة بالكلام وأن التمييز بين معاني الكلمات لابد من وصفها داخل سياق معين. وورد ذلك في مواضيع كثيرة من الخصائص، أبرزها:

---

[1]- ينظر: عبد الله أمين، الاشتقاق، ص431.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص 431-432.

[3]- ينظر: المرجع نفسه، ص 432.

[4]- ينظر: المرجع نفسه، ص 434-435.

1- «فاعرف ذلك فرقًا بين توكيد المعنى الواحد نحو الأمر والنهي والإضافة وتوكيد معنى الجملة في (امتناع اجتماع) حرفين لمعنى واحد وجواز اجتماع حرفين لمعنى جملة الكلام في لتقربن وإما ترين؛ ألا ترى أنك إذا قلت :هل تقومن فهل وحدها للاستفهام؛ وأما النون فلتوكيد جملة الكلام[1]»إن الأفعال في الكثير من الأحيان تأتي مشتركة في المعنى فهو نفس الشيء ينطبق على الحروف، حيث نجد الكثير منها تحمل أكثر من معنى واحد قد تحمل معنى الاستفهام، نحو: اضربن زيدا، أو النهي مثل: لا تضربن زيداً.

2- ويرى ابن جني أن الغموض الوارد في الألفاظ يعود إلى سبب واحد ألا وهو اشتراك الألفاظ فيما بينهما قائلا:« يتفق اللفظ البتة ويختلف في تأويله نحو قولهم هذا أمر لا تنادى فاللفظ غير مختلف لكن يختلف في تفسره، يقال قوم أن الإنسان يذهل عن قوم لشدته، وقال قوم أي هو أمر عظيم، آخرون ليس هذا اليوم بيوم أنيس ولهو(....) وقال آخرون لا وليد فيه فينا، ذي إنما فيه الكفاءة والنهضة »[2]

يرتبط هذا التخصص في المعنى ارتباطا وثيقا بالموقف، أو السياق الذي قيلت فيه الجملة وعليه ابن جني بين ما للفظة من أهمية في سياق الكلام من أجل تحديد المعنى تحديدا دقيقا، فيها فكل لفظة إذن دورها الوظيفي في تحديد المعنى وتخصيصه.

3- حدد ابن جني المواضع التي لا يجوز فيها الحذف إذا اشتملت الدلالة على المعنى المقصود، حيث يرى أن السبب الرئيسي في حذف الموصوف في الكثير من المواضيع إلى سبب واحد وهو اللبس والغموض الذي يكون سبب الحذف ليقول في هذا الصدد «ألاترى أنك إذا قلت مررت بطويل، لم يستبن من ظاهر هذا اللفظ أن المرور به إنسان دون رمح، أوثوب، أونحو ذلك. وإذا كان كذلك كان حذف الموصوف إنما هو متى قام الدليل عليه

[1]- ينظر: ابن جني، الخصائص، ج3، ص135.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ج3، ص110. وينظر: تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، دار الثقافة، ط1، المغرب، 1994، ص352-355.

وشهدت الحال به وكلما استلهم الموصوف كان حذفه غير لائق بالحديث»،[1] إذا كانت الدلالة حاملة للمعنى وهذا المعنى هو المعنى المقصود نحو: حذف الموصوف لأنه يؤدي إلى اللبس والغموض.

1-السياق عند المحدثين: يعد السياق من أهم المواضيع التي ارتبطت بالمعنى حيث أن معنى الكلمة لا يحدد إلا وفق سياق لغوي أو اجتماعي معين.

أ-السياق الاجتماعي: أن معنى اللفظ أو الكلمة يحدد وفق السياق الاجتماعي الذي ترد فيه« أن المعنى القاموسي، أو المعنى المعجمي ليس كل شيء في إدراك معنى الكلام فثمة عناصر غير لغوية ذات دخل كبير في تحديد المعنى، بل هي جزء أو أجزاء من معنى الكلام، وذلك كشخصية المتكلم، وشخصية المخاطب، وما بينهما من علاقات، وما يحيط بالكلام من ملابسات وظروف ذات صلة به كالجو والحالة السياسية الخ.....»[2]

إنّ الكلمة تأخذ معناها انطلاقا من السياق الاجتماعي الذي ترد فيه كالبيئة وكذا الظروف السياسية، والاجتماعية، والتاريخية، والاقتصادية، والدينية، والأخلاقية، ويشمل مختلف المجموعات التي يتفاعل معها الإنسان مثل عائلته وأصدقائه.

ب- السياق اللغوي: يرتبط السياق اللغوي بالكلمة وما لها من معنى من خلال علاقتها بالكلمات الأخرى «إن تحديد المعنى أمر على جانب كبير من الصعوبة، وأن لنلاحظ هذا في استعمالاتها اليومية للكلام، وإن كثير ما يصيبنا في حياتنا من خلافات، ومشقات، وألام مرجعه أننا لا نعرف بصورة واحدة معنى ما يقوله، أو ما يقال لنا، أو ما نسمعه وما نقرأه،

[1]- ينظر : تمام حسان، اللغة العربية، معناها ومبناها، ص366.

[2]- ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار الفكر العربي، ط2، مصر، 1992، ص263. وينظر: عبد الكريم محمد حسن الجبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الانباري للمفضليات، ص22-25. وينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، ص593-596.

فالصعوبة في إدراك المعنى والخلاف عليه ليس مقصورين على اللغة الأدبية، أو النصوص القديمة في لغتنا»[1]

إن معنى الكلمة يتحدد وفق السياق اللغوي الذي ترد فيه نحو كلمة "العين" التي تحمل معاني كثيرة : العين: تعني الرئيس، العين: بمعنى العين المجردة، والعين نعني بها الجاسوس، لأنه يراقب الناس بعينه.

ج- السياق الثقافي: يرتبط السياق الثقافي بالبيئة الثقافية التي يترعرع أو يتربى فيها الشخص، ومدى التأثير الذي يمارسه هذا السياق على أفكار الشخص وسلوكاته«أما السياق الثقافي فيقتضي تحديد المحيط الثقافي أو الاجتماعي الذي يمكن أن نستخدم فيه الكلمة، فكلمة « looking glass » تعتبر في بريطانيا علامة على الطبقة الاجتماعية العليا بالنسبة لكلمة « mirror » وكذلك كلمة « rich » بالنسبة لكلمة « wealthy » وكلمة «عقيلته» تعد في العربية المعاصرة علامة على الطبقة الاجتماعية المتميزة بالنسبة لكلمة «زوجة» مثلا وكلمة «جذر» لها معنى عند المزارع، ومعنى ثان عند اللغوي، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات[2].

إن معنى الكلمة يحدد وفق السياق الثقافي والاجتماعي الذي تستخدم ووتوظف فيه مثل المثقف العربي المعاصر، الذي يعبر عن امرأته بالزوجة أما الرجل العادي البسيط فيطلق عليها اسم "مرة" في حين يستخدم الرجل المتدين اسم أو كلمة حرمة أو تحريم.

د- السياق العاطفي: إن السياق العاطفي هو الذي يقوم على تحديد درجة الانفعال من حيث القوة والضعف حيث نجد المتكلم: يستخدم الكلمات القوية للتعبير عن أمر غضب وقوة

[1]- ينظر: محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، ص265. وينظر: عبد الكريم، محمد حسن جبل، المرجع نفسه، ص63-74.

[2]- ينظر : أحمد مختار عمر، علم الدلالة، ص71.

الانفعال «وأما السياق العاطفي فيحدد درجة القوة والضعف في الانفعال، مما يقتضي تأكيد أو مبالغة أو اعتدلا. فكلمة «love» الانجليزية غير كلمة «like» رغم اشتراكهما في أصل المعنى وهو الحب، وكلمة «يكره» العربية غير كلمة «يبغض» رغم اشتراكهما في أصل المعنى كذلك»[1].

يرتبط السياق العاطفي ارتباطا وثيقا بحالة المتكلم العاطفية، فالمتكلم يقوم باستخدام الكلمات وفق الحالة العاطفية، التي يكون فيها سواء أكان في حالة غضب أو فرح....الخ وعليه فالسياق العاطفي هو الذي يحدد كيفية استعمال الكلمة هل هي مستعملة استعمالا موضوعيا أو عاطفيا.

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة ص70-71. وينظر: عبد القادر سلامي، علم الدلالة في المعجم العربي، ص 105-107-111.

خاتمة

إن عنوان مذكرتنا "الجهود الدلالية لابن جني من خلال كتاب الخصائص"، حاولنا الوقوف في فصوله على نقاط كثيرة وإتماما له وترسيخا لما ورد فيه، لابد من وقفة قصيرة تلخص أفكاره، وتفتح آفاق البحث. فقد توصلنا فيه الى نتائج كثيرة أهمها:

– أن معنى الدلالة هو كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشي أخر.

– علم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى.

– لعلم الدلالة مباحث كثيرة أهمها العلاقة بين اللفظ والمعنى، الحقول الدلالية، أقسام الدلالة، والعلاقات الدلالية.

– تأثر علم الدلالة بالعلوم الأخرى كالصوت، والصرف، والمعجم، والنحو.

– أن لعلم الدلالة ثلاث قضايا أساسية وهي الترداف، والتضاد، والمشترك اللفظي.

– أن للعلماء القدماء جهود في المجال الدلالي كالجاحظ، الذي تطرق إلى وظائف اللغة، والدلالة السياقية.

– للعلماء العرب المحدثين جهود في علم الدلالة كفايز الداية، الذي تطرق الى التطور بين الدلالات: (التوسيع، التخصيص، الانتقال).

– أمّا إبراهيم أنيس فتطرق إلى أنواع الدلالات، وعوامل التطور في الدلالة.

– وللعلماء الغربين جهود في علم الدلالة مثل بيار جيرو الذي تطرق الى علوم الدلالة الثلاثة، والمعنى وأثره.

–أما ستيفن أولمان فتطرق الى أسباب تغير المعنى، مظاهر التطور الدلالي.

– لابن جني جهود كبيرة في المجال الدلالي، من بينها أن الدلالات أنواع وهي: الدلالة اللفظية، الدلالة الصناعية، الدلالة المعنوية.

- أن العلاقات المتصلة بين كل من اللفظ والمعنى والحرف عدة علاقات من بينها علاقة اللفظ بالمعنى، علاقة اللفظ باللفظ، علارقة الحروف ببعضها البعض.

- أن الاشتقاق عند ابن جني نوعين؛ اشتقاق صغير واشتقاق كبير.

- الاشتقاق عند المحدثين مثل الاشتقاق الكبار أو ما يسمونه النحث.

- أن للسياق عند ابن جني مواضع كثيرة أوردها في كتابه "الخصائص".

- أن السياق عند المحدثين أنواع كثيرة وهي: السياق الاجتماعي، اللّغوي، الثقافي، العاطفي.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية ورش.

1-المعاجم:

1-أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الجيل، د ط، بيروت،ج1، د.س.ن.

2-أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت،1990.

3-الزمخشري، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،1998.

4-مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ط3،مكتبة الشروق الأولية، مصر،1585.

5-محمد التونجي، علوم العربية، دار الجيل، ط1،بيروت،2003.

6-محمد سعيد أسير، الشامل: معجم في العلوم اللغة العربية ومصطلحات، دار العودة، ط1،بيروت،1981.

1- الكتب:

1. إبراهيم أنيس، الدلالة الألفاظ، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د ط، 1976.
2. ابراهيم أنيس، في اللهجات العربيّة، المكتبة الأجلو-مصرية، ط8، القاهرة، 1996.
3. ابن الأنباري، الأضداد، المكتبة العصرية، د ط، بيروت 1987.
4. ابن جني، الخصائص، تحقيق محمد على النجار، ط 2، دار الهدى، بيروت، 1952.
5. ابن جني، اللمع في العربية، دار مجدلاوي، د ط، عمان، 1988.
6. ابن ديرد، الاشتقاق، دار الجيل، ط1، بيروت، 321.
7. أبو الهلال العسكري، الفروق في اللغة، تحقيق: جمال عبد الغني، موسسة الرسالة، ط1، لبنان، 2002.

8. أبو بركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد الأنباري، نزهة الألباء في طبقات الأدباء، دار الفكر العربي، د ط، القاهرة، 1988.

9. أبو منصور عبد الملك الثعالبي، الدهر في محاسن أهل العصر، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1983.

10. احمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب عالم الكتب، ط6، القاهرة، 1998.

11. أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند الهنود وأثره على اللغويين العلرب، دار الثقافة، د ط، بيروت، 1972.

12. إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن،2016.

13. بيار جيرو، علم الدلالة، دار طلاس، ط1، دمشق،1988.

14. تمام حسان، في اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، ط1، المغرب، 1994.

15. جاسم محمد عبد العبود، مصطلحات الدلالة العربية دراسة في ضوء اللغة الحديث، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 2008.

16. جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرأن، المطبعة الكستلية، ط1، مصر، د.س.ن.

17. جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي، أنباة الرواة على أنباء النجاة، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1986.

18. جوزيف فندريس، اللغة، تر: محمد الدواخلي، مكتبة الأنجلو–مصرية، مصر، دط، 1960م.

19. جوزيف فندريس، اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، القاهرة، 1950.

20. حاكم صالح الضامن، علم اللغة، جامعة بغداد، العراق، ط1، 2006.
21. حلمي خليل، الكلمة: دراسة لغوي معجمية، دار المعرفة الجامعية، ط1، الاسكندرية، 1998.
22. حلمي خليل، المولد في العربية دراسة في نمو اللغة العربية وتطورها بعد الاسلام، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1985.
23. حمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، ط7، القاهرة، 2009.
24. رانيا فوزاي عيسي، علم الدلالة النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية،ط1، 2008.
25. الرماني، الألفاظ المتقاربة المعنى، دار الوفاء، ط1، الاسكندرية،1987.
26. رمضان عبد التواب، التطور اللغوي مظاهره وعلله وقوانينه، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1990.
27. رمضان عبد التواب، المدخل الى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي.
28. الزمخشرى، أساس البلاغة، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،1998.
29. الزوزني، شرح المعلقات السبع، دار الجيل، بيروت، د ط، د.س، ن.
30. ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة، دار غريب، ط2، القاهرة،1997.
31. السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها، مكتبة دار التراث، ط3، القاهرة، 1998.
32. الشريف بن علي محمد الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، د ط، بيروت، 1995.
33. عادل فاخوري، علم الدلالة عند العرب دراسة مقارنة مع السيماء الحديث.
34. عبد الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، دار النهضة العربية، ط د، بيروت، 1979.

35. عبد القادر سلامي، علم الدلالة في المعجم العربي، دار ابن بطوطة، عمان، ط1، 2007م.

36. عبد القادر مصطفى المغربي، الاشتقاق والتعريب، مطبعة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، ط2، 1947.

37. عبد الكريم محمد حسن حبل، في علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفصليات، دار المعرفة، الجامعية،ط1، القاهرة،1997.

38. عبد الله أ مين، الاشتقاق، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط2، 2000.

39. علي عبد الوحد وافي، نشأة اللغة عند الانسان والطفل، نهضة مصر للطباعة والنشر،ط1، مصر،2003م.

40. عمر بن ثابت التمانيني، شرح التصريف، مكتبة الرشد للطباعة والنشر، ط1، الرياض،1999.

41. فاضل صالح السامرائي، معاني الأجنبية في العربية، دار عمار، ط2، الأردن،2007م.

42. فايز الداية، علم الدلالة العربي النظرية والتطبيق دراسة تاريخية تأهلية نقدية، دار الفكر المعاصر،ط2، دمشق، 1996.

43. فردي ناند دى سوسير، محاضرات في علم اللسان العام، دار البيضاء، د ط، افريقيا الشرق، 1987.

44. محمد حسين آل ياسين، الأضداد في اللغة، مطبعة المعارف، ط1، العراق، 1974.

45. محمد حسين آل ياسين، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث، دار مكتبة الحياة، ط1، بيروت،1980م.

46. محمد حماسة عبد اللطيف، النحو والدلالة مدخل الدراسة المعنى النحوي الدلالي، دار الشروق، ط1، بيروت،2000م.

47. محمود السعران،علم اللغة مقدمة القارئ العربي، دار الفكر العربي، ط2، مصر، 1992.

48. مفيد قميحة، شرح المعلقات العشرة، دار مكتبة الهلال، بيروت، د ط، 1997.

49. منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، دراسة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، د ط، 2001.

50. ميشال عاصي، مفاهيم الجمالية والنقد في أداب الجاحظ، دار العلم، ط1، بيروت،1974.

51. نواري سعودي أبو زيد، محاضرات في علم الدلالة، عالم الكتب الحديث، ط1، الأردن، 2011م.

52. نور الهدى لوشن، علم الدلالة دراسة وتطبيق المكاتب الجامعي الحديث، د ط، الاسكندرية، د، س، ن.

53. هادى نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، دار الأمل، ط1، الأردن، 2007م.

الكتب الأجنبية:

1- Michel Bréal Essai De Sémantique,paris, 1887

فهرس الموضوعات

البسملة

إهداء

شكر وعرفان

مقدّمة 1

مـــــدخـــــــل إلى علم الدّلالة

1–تعريف الدلالة لغة واصطلاحا 6

2– مفهوم علم الدلالة 7

3–نشأة علم الدلالة: المسار التطوري التاريخي 7

4– مباحث علم الدلالة 16

5–قضايا علم الدلالة 19

الفصل الأول:

جهود بعض اللغويين القدماء والمحديثين في علم الدلالة

1–جهود العرب القدماء في علم الدلالة..... 23

أ–الجاحظ..... 23

2–جهود العرب المحدثين في علم الدلالة..... 27

أ– فايز الداية 27

ب– جهود إبراهيم أنيس 32

3–جهود الغربيين في علم الدلالة 43

أ–جهود بيار جيرو 43

ب– جهود ستيفن أولمان 46

الفصل الثاني

الجهود الدلالية لابن جني من خلال الخصائص

1-نبذة عن حياة ابن جني 50
2-التعريف بكتاب الخصائص 55
3-إسهامات ابن جني في الدرس الدلالي من خلال كتابه الخصائص 57
أ -أنواع الدلالات عند ابن جني 57
ب – أنواع العلاقات المتصلة بين كل من اللفظ والمعنى والحرف 59
ث- الاشتقاق عند ابن جني 67
1-أنواع الاشتقاق 67
2-الاشتقاق عند المحدثين..... 68
ج- السياق عند ابن جني..... 70
1-السياق عند المحدثين..... 72
خاتمة 75
قائمة المصادر والمراجع 78
فهرس الموضوعات 84
الملخص

الملخص

يتناول هذا البحث جانبا من جوانب اللغة ألا وهو جانب الدلالة عند أهم عالم من علماء العربية الذي هو ابن جنّي من خلال كتابه "الخصائص"، حيث حاولنا في هذا البحث إبراز الجهود الدلالية التي تضمّنها هذا الكتاب، كذا الجهود التي قام بها اللغويون القدماء والمحدثين في علم الدلالة، كما قدمنا لمحة عن علم الدلالة.

الكلمات المفتاحية: ابن جنّي- الخصائص- علم الدلالة – الدلالة – المحدثين.

Summary :

The research deals with one aspect of language, which is the aspect of semantics accordinf to the most important arab scholar “Ibn-Jinni”, through his look Al-Khassaiss. In this research we tried to show the semantic efforts he made and also the efforts the efforts made by ancient and modern linguists in the science of semantics.

Keywords: Ibn-Jinni- Al Khassais- semantics -signification.